القبس

سياسية فكرية إلكترونية ، العدد : 11 جانفي / فيفري 2020

النقدي والفكري في رواية "كأنها ظلة" للأديبة سعاد الناصر

أربع (4) مهمات تنتظر الرئيس الجديد

جميلة بن حميدة

منى عثمان

حركاتي نعامرة

سعدون عبود

د/ نبيلة لعوير

دار القبس للنشر الإلكتروني

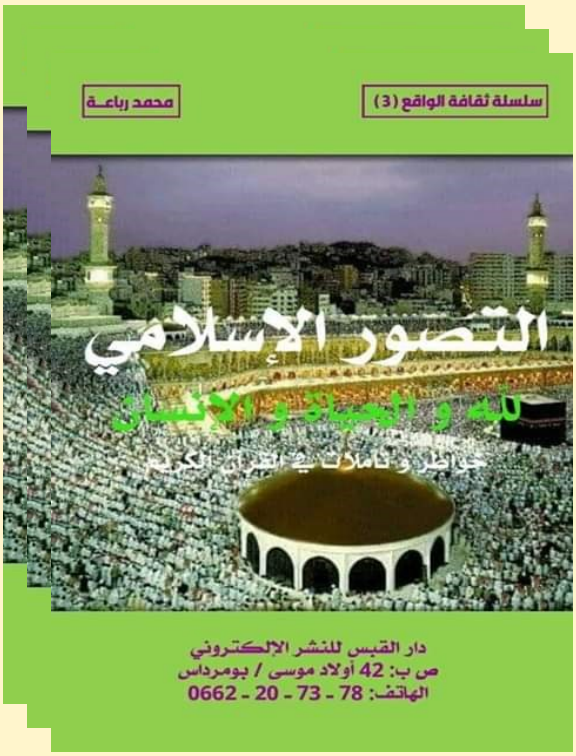

بومرداس

الهاتف : 78 - 73 - 20 - 0662

القبس

سياسية فكرية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبـــوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـــد رباعـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51} ــ سورة النور.

إن أبناء يعرب ، و أبناء مازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا ، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة و الرخاء ، و تؤلف بينهم في العسر و اليسر و توحدهم في السراء و الضراء ، حتى كونت منهم في أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا أمه الجزائر و أبوه الإسلام ، و قد كتب أبناء يعرب و أبناء مازيغ آيات إتحادهم على صفحات هذه القرون بما أراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لإعلاء كلمة الله.

عبد الحميد بن باديس

في هذا العدد

ظـلال: لماذا أخفقت المعارضة ..... ص : 4

موضوع الغلاف: أربع مهمات تنتظر الرئيس ..... ص: 5

نافذة: ماذا يريد محي الدين عميمور، د / حسن خليفة ص:7

معالم: : عين مليلة: التاريخ و الجمال و أشياء أخرى..... ص : 8

مجالس التذكير : إخوان الشياطين ص:11

الشعر ..... ص: 13

المقال: الإعلام الجديد ، د / سكينة العابد ..... ص: 20

القصص: ص:21

قطوف من كتاب: العقيدة ، النهج و الأهداف د/ رضا النحوي ص:24

قراءات : رواية كأنها ظلة ص:26

اللولؤ و المرجان: المرأة في القرآن ، د ليلى محمد بلخير .....ص: 30

ظـــلال

لماذا أخفقت المعارضة؟

بقلم: محمد رباعة

لا شك أن هناك عدة أسباب موضوعية و ذاتية ، و عوامل عديدة سياسية و إجتماعية ، سيكولوجية ، و حتى إقتصادية ، تقف وراء الهزيمة التي منيت بها المعارضة القليلة التي غامرت بالمشاركة في الإنتخابات الرئاسية التي جرت لأول مرة خارج وصاية وزارة الداخلية ، و تكفلت بها السلطة الوطنية لتنظيم الإنتخابات ، و هي حسب تقديري ، تبدأ من الظروف السياسية و ربما الأمنية الصعبة التي جرت فيها تلك الإنتخابات ، و المتمثلة في الواقع السياسي الذي يتميز منذ أكثر من عشرة (١٠) أشهر في حراك شعبي ، و ثورة سلمية ، و هيجان شارع ، أثمر إستقالة مفروضة على الرئيس السابق الذي إستمر في الحكم عشرين (٢٠) سنة و طمعت حاشيته في الذهاب الى عهدة خامسة رغم المرض و عدم القدرة على المشي و الكلام ، ثم الخلاف بين من يمثل بقايا النظام القديم و السلطة الفعلية ، و جزء من المعارضة، حول كيفية تغيير النظام و العودة الى الشرعية، فبينا تتمسك السلطة بإحترام الدستور من خلال مرحلة إنتقالية قصيرة لا تتجاوز ثلاثة (٣) أشهر يتم بعدها إجراء إنتخابات رئاسية ، يرى جزء آخر من المعارضة ضرورة تسليم السلطة الى هيئة رئاسية مختارة و المرور عبر مرحلة إنتقالية قد تمتد من سنة الى سنتين ، يتم بعدها العودة الى المسار الإنتخابي الطبيعي ، و مع إصرار السلطة على إحترام الدستور الذي يعتبر في حكم الملغى ، حيث أن الثورات الشعبية في العادة تطيح بالدساتير قبل الأنظمة ، بدليل أن مشروع دستور جديد هو إحدى أولويات الرئيس الجديد ، دعت الأطراف المتمسكة بالمرحلة الإنتقالية الى مقاطعة الإنتخابات ، لأنها من وجهة نظرها لا تغير من الوضع شيئا ، و تعمل فقط على تجديد دماء و عروق النظام بوجوه جديدة ، هذه أهم الظروف التي جرت فيها الإنتخابات الرئاسية ليوم ١٢ ـ ديسمبر ـ ٢٠١٩ و قد تخللتها بث الكثير من الإشاعات و الأكاذيب التي جعلت الجزائريين سلطة و معارضة و شعبا يعيشون على أعصاب مشدودة طيلة المدة التي سبقت الإنتخابات ، و في تقديري أن أهم أسباب سقوط المعارضة في هذا الإمتحان المصيري هو بكل موضوعية و حياد أولا : نسبة المقاطعة التي بلغت ٦٠ في المائة ، و هي التي سمحت بفوز مرشح النظام ، و يترتب عن ذلك طبعا ضعف القدرات التجنيدية و التعبوية لأحزاب المعارضة سواء الإسلامية ـ حركة البناء ـ أو الوطنية ، حزب الطلائع و جبهة المستقبل ، ثانيا: ، عدم قدرة أحزاب المعارضة بمختلف أطيافها على التكتل و الوقوف وراء مترشح إجماع ، لا يهم من يكون ، بقدر ما يهم تحقيق الهدف و هو الإطاحة بمترشح النظام و بالضربة القاضية أي في الدور الأول ، ثم يتم تقاسم النجاح و الفوز ، وعائداته المادية و المعنوية بعد ذلك ، و يتطلب الأمر تجنيد أكثر من ١٢ مليون صوت ، أي بزيادة مليونين أو ثلاث ملايين صوت عن العدد الذي يمكن أن تضعه السلطة بكل مكوناته من جيش و أمن و إدارة و أحزاب و منظمات و مجتمع مدني وجمعيات ، تحت تصرف مرشحها المفضل ، و قد جرت محاولات عديدة لتوحيد المعارضة و مواجهة النظام ، لكنها باءت بالفشل ، و الظاهر أن المطلوب من المعارضة الغارقة في الخلافات و منافسة بعضها البعض ، كحل إستعجالي هو رفع الراية البيضاء رمز الإستسلام ، و تسليم المشعل لشباب ما بعد الإستقلال ، لعل و عسى .

أربع (4) مهمات تنتظر الرئيس

فاز إذن عبد المجيد تبون ، مرشح الجيش و الإدارة و أحزاب السلطة ، و المنظمات الوطنية الكبرى ، و لكن أي فوز ، بنسبة تقارب ٥٨ في المائة من الأصوات المعبر عنها و التي لا تتجاوز ٨ ملايين صوت من أصل ٢٤ مليون صوت ، و تحصل على ما يقارب ال ٥ ملايين صوت ، أي ما يعادل ١ / ٥ من الكتلة الانتخابية أي الخمس ، و بنسبة تقترب من ٨ في المائة من عدد السكان . و بغض النظر عن هذه النتيجة ، فقد كانت نزيهة ونظيفة ، و أمام الرئيس الجديد أربع (٤) مهمات ضخمة يتعين عليه القيام بها خلال عهدته الرئاسية .

كيف نجح تبون

النظام بكل مكوناته جيش و رئاسة و حكومة ، إستعمل طريقة التمويه و ذلك من حقه الشرعي لأن الإنتخابات معركة حربية مصغرة ، و الحرب خدعة ، حيث حاول قيد صالح قائد الأركان . رحمه الله ـ طيلة الأشهر التي سبقت الإنتخابات ، إقناع الجزائريين بأنه ليس للمؤسسة العسكرية مرشح معين ، و أنها لا تدعم أي مترشح ، و أنها ستقف على الحياد ، و على مسافة واحدة من جميع المترشحين الخمسة ، و قبل الإنتخابات بأسابيع راجت في الشارع الجزائري إشاعات تشير الى فصل النظام في هوية الرئيس القادم و هو المترشح عبد المجيد تبون ، لكن و كالعادة إنقسم الشارع بين تصديق و تكذيب لتلك الشائعات ، خاصة و أن القايد صالح ، يخرج في كل مرة ليعيد تأكيد حيادية الجيش ، و تكذيب غير مباشر لتلك الإشاعات ، التي كنا كنخبة نعتبرها وقود معركة طبيعية بين مؤيدين للمسار الدستوري ، و رافضين له من دعاة المرحلة ألإنتقالية ، لكن جميع الجزائريين كانوا يعلمون بطبيعة الحال أن المترشحين تبون و ميهوبي يمثلان النظام ، مهما حاول النظام التملص منهما و إظهار نوعا من اللامبالاة تجاههما ، بحيث لم تظهر خلال الحملة الإنتخابية أية إشارات توحي بذلك ، لكن المسألة على ما يبدو تمت بسرية تامة ، و أرسل النظام عبر قنواته الخاصة تعليماته الى أعوانه بالولايات و الدوائرو البلديات ، و أعطى لهم كلمة السر ـ تبون ـ و الضوء الأخضر للقيام بالمهمة على أحسن ما يرام ، وهكذا تلقف أعوان النظام الكلمة ، و إشتغلت الآلة الإنتخابية الرهيبة، و نشطت قاعدته الإجتماعية التي عمل على تكوينها منذ وصول الجنرال ليامين زروال الى السلطة منتصف التسعينيات ، حتى اليوم بعدما أخذ درسا بليغا من نتيجة الإنتخابات التشريعية الملغاة التي جرت يوم ٢٦ ديسمبر ـ ١٩٩١ و فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ و في الدور الأول ب ١٨٨ مقعد من أصل ٢٨٨ ، مما شكل صدمة عنيفة للنظام و المعارضة على حد سواء ، و القاعدة الإجتماعية أو الكتلة الناخبة للنظام تتكون من أحزاب السلطة الأفلان و الأرندي و الحزبيات المتحالفة معها في كل مرة ، و المنظمات الوطنية الكبرى ،

المجاهدين ، العمال ، الفلاحين ، النساء ، الشبيبة ، الطلبة ، المجتمع المدني الجمعيات الوطنية و المحلية ، و تتراوح الكتلة الناخبة للنظام من **5** الى **7**ملايين صوت ، و يمكن أن تصل الى **8** أو **10** ملايين في الحالة القصوى ، و الدولة تستطيع بإمكانياتها المادية أن تجند أكثر من ذلك ، و قد أعطت نموذجا لذلك بالمسيرات العفوية المؤيدة للإنتخابات و التي تميزت بتنظيم محكم للغاية ، و تتصف الكتلة الإنتخابية للدولة العميقة بالإنضباط ، و الوفاء ، و التضامن ، و سرعة التنفيذ ، و من دون مقابل فوري ، و أغلب الملتفين حول الكتلة من المستفيدين من النظام بشكل أو بآخر أو من الذين ينتظرون دورهم ، بهذه الطريقة تم إنتخاب عبد المجيد تبون رئيسا جديدا للبلاد ، في ظروف صعبة جدا ، و لكن كانت إنتخابات نظيفة و نزيهة و لا غبار عليها ، خاصة ، و أنها جرت لأول مرة في تاريخ الجزائر خارج مظلة وزارة الداخلية المتهمة في كل مرة بتزوير الإنتخابات لصالح مرشح النظام ، و تولت السلطة الوطنية المستقلة تنظيمها ، فالسياسة في العرف الحديث هي صراع سلمي و تنافس شريف ، بين سلطة تعمل على البقاء ، و تستعمل كل الأساليب المشروعة و الحيل ، و معارضة تسعى لإفتكاك السلطة و التغيير ، و من حق النظام أن يقدم مترشحا يحافظ على مصالحه المادية و المعنوية و يضمن الإستمرارية ، كما أن نفس الحق مكفول للمعارضة .

مهام الرئيس تبون

تنتظر الرئيس عبد المجيد تبون ، أربع مهام صعبة و لكنها ليست مستحيلة هي في تقديري المتواضع ،

١ ـ ضمان إنسحاب مشرف لجماعة القايد صالح من العسكريين الذين أدوا واجباتهم العسكرية الشريفة نحو هذا الوطن بكل صدق ، و باركوا الحراك الشعبي ، و الثورة السلمية ، و إستماتوا في الدفاع عن المسار الدستوري و رفضوا كل الحلول

المبنية على المصالح الضيقة ، كما إحتفظوا باعصاب باردة ، طيلة عشرة أشهر و لم يسمحوا بإطلاق رصاصة واحدة تجاه المتظاهرين السلميين ، رغم إنحراف الحراك أحيانا و رفعه لشعارات مناوئة لقيادة الجيش ، و أغلب هذه القيادات قد تجاوزت السن القانونية للتقاعد العسكري ، و من حقها أن تنسحب في ظروف هادئة و مشرفة ، و تركن الى الراحة ، و تفسح المجال أمام قيادات عسكرية جديدة و شابة من جيل ما بعد الإستقلال .

٢ ـ محو الآثار السيئة لفترة حكم الرئيس بوتفليقة ، و التي إمتدت على مدار عشرين سنة ، و هي تركة هائلة و كثيرة تتطلب فعلا شخصية من داخل النظام و قريبة من مقاصله تدرك طبيعة الإختلالات و تملك القدرة على تنظيف البيت من النفايات المتراكمة طيلة تلك المدة ، ومعالجة الأمراض النفسية و الإجتماعية التي إنتشرت بشكل رهيب ، خاصة الفساد المالي الذي تحول الى رياضة وطنية تمارس بشكل علني في كثير من الأحيان ، من القاعدة الى القمة ، مستفيدا من سياسة اللاعقاب التي كانت سياسة مبرمجة في نظام بوتفليقة ، خاصة بعد سنة ٢٠١٣ التي شهدت غيابا كليا للرئيس ، و إستيلاء شقيقة على ختم الرئاسة و مقاليد السلطة ، و يدخل في هذا السياق تثبيت أقصى العقوبات على رموز العصابة المتواجدين في سجني الحراش و البليدة ، و مواصلة البحث و التحري عن أذناب العصابة و إمتداداتها في المجتمع الجزائري، و تتطلب عملية تطهير البلاد من الفساد بطبيعة الحال وقتا طويلا ، و تحتاج الى تغيير الذهنيات و نشر الوعي و ثقافة الخوف من الله و من القانون و من المجتمع ، ومحو آثار بوتفليقة يتطلب أيضا نبذ سياسة الجهوية و القبيلة و الدشرة ، و أبناء العائلة ، التي أوصلت البلاد الى حالة الفوضى ، حتى أصبحت تقترب من النظام الملكي ، لقد حكم الرئيس المستقيل تحت ضغط الشارع ، البلاد لمدة عشرين سنة ، تحول فيها من رئيس منتخب خادم للبلاد و العباد ، الى أمبراطور و ملك من دون تاج ، و تحولت البلاد الى مزرعة خاصة بعائلة الرئيس و المقربين بها ، و ينبغي في العهد الجديد أن تزول هذه الممارسات ، و تعود الجزائر كإرث وطني لجميع الجزائريين ، و الرئيس مجرد خادم للبلاد و العباد و تحت تصرف كل المواطنين ، سواء الذين إنتخبوه ، أو الذين أنتخبوا غيره ، و مهما كانت نسبة الأصوات التي تحصل عليها .

٣ ـ ترميم العلاقة بين الشعب و المواطن ، و إستعادة الثقة بينهما من جديد ، فمن خلال سياسة أنا و من بعدي الطوفان التي إنتهجها النظام السابق ، و التوجه نحو ملكية مقنعة بداية من العهدة الثالثة ، إتسعت الهوة بين نظام يريد البقاء في السلطة الى الأبد و يرفض التغيير و لو من الداخل و بوجوه جديدة مستأنسة ، و واصل قيادة البلاد بربع رئيس ، مقعد ، يمشي فوق كرسي متحرك ، لا يتكلم إلا همسا ، ظانا أن الشعب الجزائري الغارق في البحث اليومي عن لقمة العيش ، و تسديد فواتير الماء و الكهرباء ، و ديون الأنساج ، و السكنات الترقوية و عدل ، و السيارات

بالتقسيط ، قد طلق السياسة بالثلاث و لم يعد يفكر سوى في الأعمال ، ليرفع من مستواه المعيشي ، خاصة و أن الدولة قد غضت الطرف عن كصير من الممارسات غير المشروعة و تركت طائفة من الشعب ، تلعب في العلن و السر ، حتى تتساوى مع العصابة في بعض الممارسات ، و يصبح الجميع سواء في لعبة الفساد ، نخبة حاكمة و شعب ، و عندما يفقد الشعب ثقته في النظام و السلطة ، يصعب على خبراء العالم إيجاد صيغة سريعة لمعالجة هذا الداء ، و تصبح تصديق أي خبر أو برنامج أو إجراء ، صادر عن السلطة من رابع المستحيلات ، و لذلك فإن وكيل الجمهورية الذي رافع في قضية العصابة بمحكمة سيدي أمحمد قال أثناء المرافعة متحدثا عن دور النظام السابق في توسيع رقعة أنعدام الثقة مع الشعب ، أنها وصلت الى نقطة اللاعودة و يصعب ترميمها في وقت قريب ، لدرجة أن أغلبية الشعب لم تصدق أن رموز النظام السابق ، رؤساء حكومات ووزراء ، و رجال أعمال ، هم الآن في سجن الحراش ، و تجري محاكمتهم بمحكمة سيدي أمحمد ، و إستعادة الثقة بين النظام و الشعب يمر حتما عبر عدة مراحل و لن يتم بشكل إرتجالي سريع ، و أول خطوات ترميم العلاقة بين الإثنين هي خطاب سياسي واقعي يحمل الكثير من المصداقية ، برنامج عمل يستجيب لتطلعات الأجيال الجديدة ، ممارسات جديدة يلمسها على الأرض تساوي بين جميع المواطنين ، و لا تفرق بينهم بحسب علاقتهم برموز النظام على المستويات المحلية أو المركزية ، تغيير جذري لذهنيات الإدارة المحلية و إشراك المواطنين في صناعة البرامج و تسوية المشاكل اليومية و تحسين الإطار المعيشي و المحيط .

٤ ـ تسليم المشعل للشباب ، و هذه المهمة قد إعترف بها الرئيس تبون خلال أول ندوة صحفية ينظمها بعد إعلان فوزه ، حيث إعتبر نفسه وسيطا أمينا بين جيلي الثورة و الشباب ، و تعتبر هذه القضية حاسمة و جزءا من مشكلة إنعدام الثقة بين النظام و الشعب ، فالشعب الجزائري الذي يتكون من ٨٠ في المائة من الشباب ، يحكمها منذ سنوات نخب سياسية و عسكرية من جيل الثلاثينيات و الأربعينيات ، و حتى جيل الإستقلال أي مواليد ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ يقتربون من سن التقاعد ، و مع ذلك لم يتمكنوا من تحقيق أي نجاح سياسي ، نتيجة لسد منيع يضعه جيل الثورة أمام حقهم في الخلافة ، و تسليم المشعل للشباب الذي تحول إلى أسطوانة مشروحة تتكرر في برنامج كل رئيس جديد نظريا ، و لا تنزل الى الواقع أبدا ، يبدأ من إتاحة الفرصة أمام الإطارات الجزائرية الشابة لممارسة حقها في تسيير شؤون البلاد على كافة المستويات ، كوزراء و في محيط الوزراء ، و كمديرين عاميين للشركات الوطنية الكبرى ، وكولاة و رؤساء دوائر ، و الإدارات و مختلف المديريات المركزية و المحلية ، و تشبيب الدولة يتطلب أيضا تشجيع ظهور نخبة سياسية شابة لتسيير شؤون أحزاب السلطة و المنظمات الكبرى ، هذه في نظرنا أبرز المهمات التي تنتظر التجسيد من طرف الرئيس الجديد عبد المجيد تبون ، و هي مهام صعبة لكنها ليست مستحيلة بعون الله .

ـ محمد رباعة

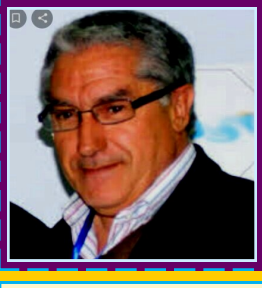

ماذا يريد محي الدين عميمور ؟

بقلم : د / حسن خليفة

تتتابع ,,سهام الهجوم" على الجمعية من هنا وهناك ، وتأخذ أشكالا متعددة ، بكتابات وفيديوهات ، وحتى بإشارات عابرة كما فعل الدكتور محيي الدين عميمور قبل أيام قليلة.. نرى في هذا شيئا إيجابيا صحيا؛ حيث إنه يؤشر على أن الجمعية ,,قائمة" حية متحركة، مثيرة للاهتمام ، وليس النقد سوى صورة من صور الاهتمام مهما كان قاسيا وحادا، بل حتى ولو كان تطاولا على أي نحو جاء .آخر من تحركت سهامه هو الدكتور محيي الدين عميمور في لفتة في جداره على ,,الفايس بوك" .. فماذا يريد الدكتور من الجمعية؟ نخص بالذكر هنا الدكتور محيي الدين.. وثمة خصوم غيره ، وفيهم أصحاب أقلام وأهل خبرة وسبق في الدعوة والنشاط الدعوي، ولكن نركز حديثنا على الدكتور محيي الدين، فنتساءل: ماذا يريد الدكتور عندما ينثر ,,غباره" على جداره في الفايس بوك ، بأسلوب جمع فيه القدح والذم ، مع السخرية والاستهزاء ، وكله مما ينبغي أن يترفع عنه المسلم، بله المثقف..المفكر..أليس الدكتور مفكرا؟ وكاتبا؟ وسياسيا ومحلّلا تتصل به المؤسسات الإعلامية والقنوات الفضائية، وتستكتبه الصحف والمواقع ، ويعطي رأيه في كل ما يُسأل عنه أو لا يُسأل ، ولمّا يزل يقدم ,,رأيه" وتصوراته في كثير من الشؤون الوطنية سياسية، واجتماعية، وثقافية، بما يعني أن لديه حقولا كبيرة للتعبير وإبداء الرأي ، فما الذي حمله على ,,الإساءة" إلى الجمعية بذلك الشكل في سياق ما يجري في وطننا؟ هل أراد إرسال رسالة ما إلى جهة ما؟ أم أراد أكبر من ذلك وهو أن يقزّم الجمعية، ولمصلحة من يا ترى؟ كتب الدكتور كلمات في جداره في جملة مكثّفة ذات دلالات ورسائل سلبية : الجمعية بعد عبد الرحمن شيبان هي الجبهة بعد عبد الحميد مهري .وفي ذلك ما فيه من الهمز واللمز و الغمز والوقيعة ومحاولة الإزراء بالجمعية من نواح عدة . نعم من حقّ الدكتور وغيره من الكتاب والمثقفين والإعلاميين المهتمين ، أن يكتبوا عن الجمعية أو غيرها ، والجمعية ليست فوق النقد، ولكن يجب أن يعلم من يكتب أن الكتابة مسؤولية عظيمة، ورسالة أمام الله تعالى أولا ، ثم أمام التاريخ ... وتعظم تلك المسؤولية عندما تكون الكتابة من ,,كاتب" محترف له تاريخ في الكتابة خبير بما يجري، عارف ، بما تعاني منه الجمعية منذ عقود طويلة من السنين، وهي تجتهد وتعمل وتكافح على كثير من الجبهات . وربما كان من الضروري في بعض الأحيان على الأقل ، أن يمدّ هو وأمثاله يد التعاون للدفاع عن القيم والمباديء والثوابت التي دافعت عنها الجمعية بما أوتيت ، وهي ثوابت تجمع الجزائريين والجزائريات وتمثل خط الدفاع الأمامي في حياتهم ونمط عيشهم وقيمهم التي جاهد من أجلها الشهداء والمجاهدون المخلصون، ودفعت بلادنا أثمانا غالية في سبيل حمايتها وصيانتها حتى تبقى وترسخ . لكنه آثر غير ذلك وله ما أراد! السؤال: لم هذه الهمز اليوم، والآن...؟ لم هذه ,,التفنّن" في المساس بجمعية يعلم الجميع أنها حوصرت وهُمشت وضويقت في السنوات الماضيات حتى إن الحصول على ,,ترخيص" لندوة أو ملتقى يخضع للكثير من الاستفزاز والضغوط وربما الابتزاز... إذ لم يكن يعطى لها الترخيص إلا في آخر يوم، وقد تأجلت ـ وأحيانا ـ قُوّضت ملتقيات دولية، ووطنية، وندوات بسبب من ذلك الأسلوب في التعامل مع الجمعية. ومن هذا التضييق والمحاصرة أنواع في شؤون شتى وفي حقول عدة . وأما حقيقة الجمعية بعد الفاضل الكبير عبد الرحمن شيبان فشأنها غير ما أراد الدكتور الإلماح إليه. لقد اتسعت الجمعية وانتشرت وتعمّقت وغطت كامل تراب الوطن ولاية ولاية، وقريبا بلدية بلدية بعون الله .. واتسعت أنشطتها وتنوّعت، وانداحت فعالياتها من ملتقيات دولية ووطنية وندوات كبرى حتى فاقت 100 خلال السنوات الخمس الماضيات فقط. وأما النوادي القرآنية والمدارس والفضاءات التربوية والتعليمية والتكوينية والمعاهد العلمية فلله الحمد والفضل على مننه التي لا تعد ولا تُحصى؛ فهي تتزايد مع الأيام والأسابيع والشهور.. حتى صارت محور اهتمام خاص في الجمعية باسم ,,محور المشاريع" . وأما فعاليات التوجيه والتدريب كالتأهيل الأسري ، وتأهيل الأبناء والبنات للامتحانات ، وورشات تحفيظ القرآن الكريم (التحفيظ المكثف) فتترجمه قوائم المئات من الحافظين والحافظات ... كل موسم دراسي حيث يكرمون ويكرمن بما يبهج القلب ويفرحه . وأما في مجال الطبع والنشر فمطبوعات وإصدارات الجمعية كالبصائر، والتبيان ، والشاب المسلم وصولا إلى مجلة المقدمة العلمية المحكّمة ... والمزيد في الطريق بحول الله وحسن عونه .. وأما في مجال الدعوة والإصلاح فرجال الجمعية ونساؤها في كل ولاية يجتهدون للإبلاغ والتبليغ والإصلاح والدعوة وصناعة القدوات الصالحات ، في المساجد والمراكز الثقافية والمؤسسات العلمية والجامعات الخ .جهود أثمرت وستثمر، أكثر فأكثر، بإذن الله: استقامة وصلاحا ودينا ووطنية وخيرا وعلما وثقافة، فهل يستحق من يفعل هذا ذمّا ولمزا أم يستحق التشجيع والتعضيد والدعم. إن أقل ما يمكن في عرف المسلمين الراشدين الأسوياء النّصح إنما يستحق الدعوة له بالعون الدعاء بالتوفيق والسداد . نسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بالفضل والتقوى وحسن الختام . فيا خصوم الجمعية .. تعالوا إلى كلمة سواء .. نتحاسب فيها إن اقتضى الأمر ، أو نتشارك الرأي ونناقش الوقائع والمعطيات والحقائق في الميدان ، ونعمل على فهم الأمور على نحو سليم صحيح نقي ، دون خلفيات ، وما ينبغي أن ننخرط في ,,الذم" والقدح وهناك إمكان لأمور أخرى أجدى وأفضل وأحلى وأكثر ثقلا في الميزان عند الله تبارك وتعالى كالتعاون والتكامل والنصح والنقد البنّاء .

د / حسن خليفة

عين مليلة

التاريخ و الجمال ... و أشياء أخرى

هناك أخبار تقول بأن المدينة إشتهرت بمنبع ماء عذب ، و أن أول أسرة إستقرت في المدينة قرب المنبع تتكون من إمراة تسمى ليلى و بناتها الأربعة (4) فسمي المكان بإسمها - عين أم ليلى - و خبر آخر يقول بأن السكان الرحل القادمين من مدن الجنوب نحو الشرق كانوا

عندما يشعرون بالتعب و الملل من متاعب السفر و طول الطريق ، يتوقفون في تلك المنطقة قرب المنبع أياما و ليال طلبا للراحة من متاعب السفر ، فأطلقوا على ذلك المنبع عين مليلة و مع مرور الوقت تم تحريف التسمية لتستقر عند الإسم الحالي و هو عين مليلة و هي بلدية ودائرة عريقة كانت تابعة لولاية قسنطينة الى غاية التقسيم الإداري الذي جرى منتصف ثمانينيات القرن الماضي ،بإستحداث ولاية أم البواقي ، فأصبحت المدينة تابعة لها إداريا ، رغم أنها لا تبعد عن الولاية الأم سوى ب حوالي ٤٠كلم .

- التاريخ و الجمال

أنجبت المدينة العديد من الشخصيات الفكرية و الثورية التاريخية و هي مدينة الشهيد العربي بن مهيدي أحد أعضاء لجنة الستة ٦ التي خططت و نفذت مشروع ثورة أول نوفمبر، و عبد السلام حباشي الذي برز في فترة الرئيس لياميين زروال الذي عينه وسيطا للجمهورية و عرف لدى العامة بإسم نحبك يا شعب بضم الشين ، و من النخب الفكرية و الثقافية التي تنسب الى المدينة الشهيدين محمد شريف منتوري و محمد بلعابد الجيلالي ، تستمد المدينة جمالها من أناقة سكانها و طيبتهم و كرمهم و أخلاقهم البربرية العريقة ، و تشتهر كغيرها من المدن البربرية باللباس التقليدي البرنوس و القشابية ،و بالأطباق التقليدية البربرية كالكسكسي و الشخشوخة و العيش ، و عرفت حديثا بمحلات الشواء بجميع أنواعه و بصناعة الحلويات الشرقية ، و يعتبر السوق الأسبوعي الذي يقام كل يوم إثنين ملتقى للتسوق و التعارف و الأعمال

عين مليلة أخيرا و ليس آخرا هي التراب الذي يضم رفاة الرواد الأوائل من عائلة رباعة الذين تجمعوا قبل عدة قرون بمشتة الركنية و إستقروا فيها بعدما ملوا من التنقل و الترحال ، و إستصلحوا عدة هكتارات من الأراضي المهملة و قاموا بزراعتها ، و حسب الوثائق العقارية التي بحوزتي فإن جد والدي المدعو أحمد كان يملك لوحده حوالي ١٢٠ هكتار، و لا تزال لحد الآن بعض القطع الأرضية التابعة للعائلة مهملة بالمكان المسمى القرعة و لذلك أستمتع كثيرا بترديد المقطع الجميل من أغنية الفنان أحمد وهبي وهرن وهرن رحتي خسارة عندما يقول ، عمري لا ننسى بلادي أرضي و أرض اجدادي .

- مهد الطفولة و الشباب

في مدينة عين مليلة التي لا تبتعد عن مسقط رأسي قرية القراح القرزي التابعة حاليا لبلدية أولاد رحمون ولاية قسنطينة سوى بحوالي ٧ كلم يمكن قطعها مشيا على الأقدام ، فتحت عيني على الحياة ، و في مرحلة الشباب كانت هي المتنفس الوحيد للسياحة و التجوال ، وكنا نذهب كل يوم إثنين الى السوق الأسبوعية للتسوق و التجوال ، و في ايام الخميس أو الجمعة نتسمر حول ابواب الملعب البلدي و ننتظر حتى يسجل الفريق المحلي الذي كان يسمى امل السعيد عين مليلة و هو من الفرق الرياضية العريقة ، الهدف الأول، فتعم الفرحة أرجاء الملعب و يفتح الحراس الأبواب لبقية الجمهور من الدرجة الثانية الذين لا يملكون ثمن تذكرة الدخول ، فنكمل متابعة أطوار المقابلة وقوفا أمام السياج المحيط بأرضية الملعب .

في هذه المدينة تعرفت على أهم الصحف و المجلات العربية الشرق الأوسط العربي ، كل العرب ، و كنت أذهب باكرا في قطار قسنطينة بسكرة حتى أظفر بما تجود به مكتبة قلاب التي تحولت منذ ١٩٨٧ الى دار للطباعة و النشر من صحف و مجلات و كتب

... و الذكريات الجميلة

من أجمل الذكريات التي بقيت عالقة في ذاكرتي عن هذه المدينة الجميلة و الكريمة ، جلسات الصباح بمقهى قرفي و أنا أرتشف فنجان القهوة بالحليب و أتصفح جريدة الشرق الأوسط أو القبس الكويتية، أو اية جريدة أو مجلة عربية أخرى ،ثم الطوابير الطويلة التي تصطف بداية من الساعة الخامسة مساءا أمام المكتبات في إنتظار وصول جريدتي المساء و و من هذه المدينة ايضا بدأت أولى خطواتي في عالم الصحافة كمراسل لمجلة الوحدة اللسان المركزي للإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية .و قد فتح لي هذا النشاط الأبواب و النوافذ فتعرفت على كثير من الشخصيات الرسمية و الثقافية و الفنية ، و قمت بتغطية أهم النشاطات الشبانية و الطلابية و نقلت إنشغالات النخب المثقفة بأمانة و صدق ، في هذه المدينة نبتت كل المشاعر الجميلة و تفتحت الطقوسات الفطرية البريئة ، فأورثتني صداقات و علاقات طيبة جميلة ، لا أزال أذكرها بشوق و حنين حتى أودع هذه الدنيا الفانية فتحية طيبة لسكان مدينة عين مليلة و ما جاورها ، و أتمنى من الله أن يتحقق حلم سكانها الذي طال إنتظاره ، بترقيتها الى ولاية جديدة تكون بمثابة نقطة إلتقاء و عبور على محور قسنطينة باتنة الطويل نسبيا

عين مليلة ، مدينة جزائرية وتتبع ولاية أم البواقي التي تقع في الجهة الشرقية من البلاد تبعد مدينة عين مليلة عن قسنطينة حوالي ٤٩ كلم جنوبا، و ٦٩ كلم شمال مدينة باتنة، وهي تبعد عن العاصمة الجزائر ب ٤٥٠ كلم٢ يصعب التحدث عن تاريخها لقلة الوثائق وندرة المكتوب عنها، فتاريخها في معظمه نتيجة ذاكرة جماعية قد لا تحقق دقة التاريخ الموثق ... معظم ما عرف عن تاريخ المدينة كان تاريخا شفويا منقولا عن شيوخها الذين لم يبق منهم

الزمن إلا القليل، ولعل أغلب الروايات وأرجحها تقول إن تاريخ مدينة عين مليلة يعود إلى أزمنة قديمة لم يتوفر مصدر في الوثائق يؤكد هذا، حيث أنها كانت في ما سبق نقطة توقف واستراحة قبائل البدو الرّحل ومكان إقامة الحجاج والتجار المتجهين إلى بلاد الشام وأثناء العودة إلى بلاد المغرب الأقصى كما كانت تقام بها سوق في فصل الخريف من كل سنة، وهدا بعد أن تجف البحيرات المالحة التي كانت كثيرة في الماضي، والدي يعني الأرض البيضاء المالحة، وكانت هده السوق تقام إلى غاية فترة الاستعمار الفرنسي بمنطقة الصليب جنوب شرق المدينة الحالية ن وهي منطقة معروفة ببياض تربتها وملوحة مياهها ، وقد ورد في كتاب الأستاذ مبارك الميلي الجزائر في ضوء التاريخ ذكر تاريخ المنطقة حول مدينة عين مليلة منذ القدم سواء عن سكان المنطقة وعاداتهم وتقاليدهم وتحدثهم لغة واحدة أو عن تضاريس وجغرافية المنطقة ولكن لم يذكر شيئا عن المدينة، وهذا دليل قاطع على أن سهول مدينة عين مليلة لم تكن آهلة بالسكان بالصورة التي تشكل مدينة وذلك لأسباب عدة أهمها

الغزو المتلاحق لهذه المنطقة من طرف الوندال الرومانإلخ

عدم إتقان فنون قتال عند سكان المنطقة الضروري للدفاع عن النفس ضد المعتدين

عدم التمكن من تقنية التحصين في السهول كبناء حصون وقلاع

انعدام الصناعات الحربية كالأسلحة التقليدية

الطبيعة المسالمة لسكان المنطقة

الفتوحات الإسلامية

لم تصل الفتوحات الإسلامية لهذه المنطقة إلا في فترة متأخرة من زمن الفتح لشمال أفريقيا وذلك لأسباب عدة أهمها

لصعوبة التضاريس المحيطة بمنطقة عين مليلة من جبال شاهقة مثل قريون ١٧٢٩ م ونيف النسر أو ئخف ؤ قيذر ١٦٤٠م كما ورد في مذكرات الجيش الفرنسي ووديان عميقة خاصة في مناطق أولاد قاسم وأولاد بلعقل، اولاد وانداج ، هذه التضاريس التي لم يعتد عليها الفاتحون كانت عائقا أمامهم و كانت ملاذا للقبائل الرافضة للغزو

احتماء سكان المنطقة الأصليون بالجبال

غير أن أنهم أدركوا بعد فترة أن الفاتحين لا يريدون بهم شرا فبادروا إلى الترحاب بالفاتحين الجدد واعتناق الدين الجديد وأصبح كل سكان هذه المنطقة على دين الإسلام كما كان لبعض الزوايا في المنطقة الدور الكبير في الحفاظ على الدين الإسلامي واللغة العربية إلى جانب دور جمعية العلماء المسلمين تحت إشراف الشيخ محمد العيد ال خليفة الذي أنشأ ودرس بمدرسة العرفان العريقة

العثمانيون

إبان الحكم العثماني للجزائر لم تكن مدينة عين مليلة موجودة بعد ، غير انه بدأت تظهر تجمعات سكنية شبه حضرية حول هذا السهل الشاسع عين مليلة مثل القصر وسيقوس هنشير تومغني التي كان بهما مكتبان للحاكم العثماني لتسيير شؤون المنطقة عن طريق قبائل الزمول

النازحة إلى المنطقة من الجنوب الجزائري ، وبدأت تبرز في الأفق بوادر ظهور تجمع سكاني مؤقت حيث يظهر فيندثر وذلك جراء ما كان يعرف برحلتي الشتاء والصيف عند البدو الرحل حيث كانوا يقيمون لأيام في هذا السهل طلبا للراحة والكلاء والماء ثم يواصلون الرحلة إما شمالا في الشتاء أو جنوبا في طريق عودتهم في فصل الصيف ، ولا يخفى أن خيام البدو لا تضرب إلا حول عيون الماء وهذا دليل على تواجد عين ماء عذب لا تزال إلى يومنا هذا.

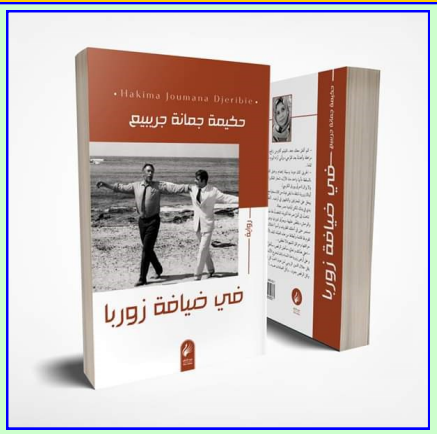

وتوجد بالقرب من الجدار الجنوبي لحديقة عين مليلة وسط المدينة مقابل باب دار البلدية الشمالي وهذا سبب تسمية المدينة بعين مليلة .

مدينة الأبطال و العلماء

مع إندلاع ثورة التحرير المباركة في أول نوفمبر ١٩٥٤ ، كان ممثل المدينة ، البطل العربي بن مهيدي حاضرا في كل الإجتماعات و اللقاءات التي جرت بين النخبة السياسية لتحضير الرد المناسب على المستعمر الغاشم ، فكان ضمن لجنة ال ٢٢ ثم مجموعة الستة التي أخذت على عاتقها ، إعلان الثورة على المستعمر الكافر ، و ساهمت المدينة بقسط وافر في المجهور و أنجبت العديد من الأبطال الشهداء و المجاهدين ، وهناك عدة عائلات دفعت بكل أفراداها قربانا للثورة المباركة و من أجل أن تعيش الأجيال الأخرى في جو الحرية و الإستقلال ، بالإضافة الى العديد من الشهداء الأبطال ، مكنهم على سبيل المثال لأن القائمة طويلة ، أحمد الشريف منتوري ومن مدينة عين مليلة ينحدر المجاهد الراحل عبد السلام حباشي الذي إستقر بعد الإستقلال في مدينة عنابة ، و عينه الرئيس ليامين زروال في تسعينيات القرن الماضي ، وسيطا للجمهورية ، و أشتهر بمقولة ، نحبك يا شعب . كما أنجبت المدينة العديد من العلماء و الأدباء و الشعراء في القديم و الحديث ، منهم الشيخ بلعابد الجيلالي ، و هي المدينة التي عاش فيها شاعر الإسلام و الثورة الأستاذ محمد العيد آل خليفة مديرا و مدرسا بمدرسة العرفان التابعة لجمعية العلماء المسلمين ، و التي لا تزال حتى الآن تؤدي وظيفتها التربوية ، و من جيلي الإستقلال و ما بعد الإستقلال تكونت نخبا فكرية و ثقافية منهم الأدباء و الكتاب ، نذكر من بينهم الأديبة الروائية حكيمة جمانة جريبيع ، التي تعتبر نموذجا للمرأة البربرية المبدعة ، مدينة عين مليلة التي تتوسط ثلاث ولايات ، يحلم سكانها منذ منتصف الثمانينيات بأن تصبح مدينتهم مقرا لولاية جديدة ، و يبدو أن الحلم سيتحقق قريبا بعدما أصبحت المدينة منذ أيام فقط ، ولاية منتدبة ، و حتما ستتحول في يوم من الى ولاية قائمة بذاتها ، خاصة و أنها تتوفر على الهياكل و الإمكانيات المادية و البشرية و المقومات الجغرافية التي تسمح لها بأن تكون ولاية جديدة ذات طابع فلاحي و صناعي و تجاري .

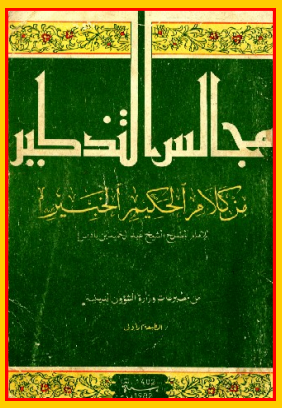

إخوان الشياطين

{إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وكان الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا }الإسراء27

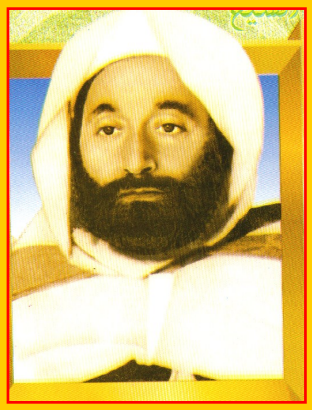

إن الشيطان يعمل ، و كل أعماله في الضلال و الإضلال ، فقد ضيع أعماله في الباطل ، و قد كان يمكنه أن يجعلها في الخير ، و هو جاد في ذلك ضار عليه لرسوخه في نفسه ، و المبذر يضيع أمواله في الباطل ، و قد كان يمكنه أن يجعلها في الخير ، و قد أخذت عادة التبذير بخناقه و أستولت عليه ، فهو أخو الشيطان لمشاركته له في وصفه كمشاركة الأخ لأخيه ، و هو أخوه بإمتثاله لأمره و صحبته له في الحال و المآل ، و في سوء العاقبة ، في العاجل و الآجل ، المال كما هو أداة لكل خير ، كذلك هو أداة لكل شر ، فالمبذر المفرق لماله في كل وجوه الباطل بالغ ـ لامحالة ـ بماله الى شر كثير و فساد كبير ، و لذلك وصف بأنه أخ الشيطان الذي هو أصل الشر و الفساد ، ووصف الله تعالى الشيطان بقوله (و كان الشيطان لربه كفورا) لأنه أنعم عليه بنعمته ، فبدلا من أن يستعملها في طاعته في الخير ، قصرها على المعصية و الشر ، و ذكر هذا من وصف الشيطان بعدما تقدم يفيد أنه من وصف المبذر أيضا ، فالمبذر أخو الشيطان ، و الشيطان كان لربه كفورا ، فالمبذر كان لربه كفورا ، ذلك لأن الله تعالى أنعم عليه بالمال الذي هو أداة لكل خير و عون عظيم على الطاعة ، فجعله أداة في الشر و إستعان به على المعصية ، و مكنه بالمال من نعمة القدرة على القيام بالحقوق ، فضيعها و قام بالشرور و المفاسد ، و هذا من أقبح الكفر لنعمة ربه الذي كان به مضارعا للشيطان أخيه ، و العياذ بالله .

حسن المقال ، عن{وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ

{وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً }الإسراء28

للمرء حالتان : حالة وجد و حالة عوز ، فلما علمنا الله تعالى ما نصنع في حالة الوجد من الإيتاء لذوي القربى و اليتامى و المساكين ـ علمنا ما نصنع في حالة العوز من رد الجميل و القول اللين الحسن ، و قوله تعالى (تعرضن) من الإعراض و هو الإنصراف عن الشيء ، و هو هنا كناية عن عدم العطاء ، لأن من يأبى أن يعطي يعرض بوجهه ، و لو إعراضا قليلا ، و لما كان الإعراض كناية عن عدم العطاء ، فإنه يشمل عدم العطاء عند السؤال الذي قد يكون معه الإعراض بالفعل و لو قليلا ، و يشمل عدم العطاء لمن هو أهل لأن يعطي مع عدم وجود السؤال ، و قوله تعالى (إبتغاء رحمة من ربك ترجوها) الإبتغاء هو الطلب بإجتهاد ، و ذلك بالأخذ في الأسباب و الإعتماد على

مسببها و هو اللّه تعالى ، و رحمة الرب هنا رزقه ، و رجاؤها هو إنتظارها مع الأخذ في أسبابها بالقلب و العمل ، و ابتغاء رحمة الرب و رجاؤها كناية عن حال العوز و الإعسار ، لأن شأن المعوز المؤمن أن يكون كذلك ، و قوله تعالى : (فقل لهم قولا ميسورا) تقول يسرت له القول إذ لينته له ، فالقول الميسور هو القول الملين ، و حاصل المعنى : إن أعرضت عنهم فلم تعطهم لأنك لم تجد ما تعطيهم ، و هي الحالة التي تكون فيها تطلب رحمة من ربك راجيا رزقه ـ فقل لهم قولا لينا سهلا ـ فتواسيهم بالقول عند عدم السؤال ، و لا تتركهم في ساحة الإهمال ، و تردهم الرد الجميل عند السؤال فتقول لهم : يرزق اللّه ، و نحوه من الكلام اللين ، و في الآية تعليم و تربية للمعسر من ناحيتين :

الأولى : معاملته لذوي القربى و اليتامى و المساكين عند السؤال و عدمه ، و عرف من الآية أنه مطالب بحسن المقال بدلا مما عجز عنه من النوال .

و الثانية : أدبه هو في نفسه ، و الحالة التي ينبغي أن يكون عليها ، فإن حالة العسر حالة شدة و بلاء يحتاج المكلف أشد الحاجة أن يعرف دواءه فيها لسيرته العملية ، و حالته النفسية ، فأعطته هذه الآية الكريمة الدواء لهما ، فأما في سيرته العملية فعليه أن يكون ساعيا في الأسباب حسب جهده ، و ذلك هو ما يفيده قوله (إبتغاء رحمة من ربك) و أن يكون مطمئن القلب باللّه ، معتمدا عليه ، قوي الثقة فيه ، و ذلك هو ما يفيده قوله : (ترجوها)

و قد ذكر برحمة الرب ﷻ لوجوه:

الأول : تقوية رجائه ، فإنه يعلم سعة رحمة اللّه و غمره بها في كل حين ، و من ذا الذي لم يجد نفحات الرحمات في أكثر الأوقات في أحرج الساعات ؟

الثاني: بعثه على الصبر و التسليم ، و عدم الضجر و السأم من الطلب و الإنتظار ، فإنها رحمة الرب ، و من مقتضى ربوبيته تدبيره للخلق بحكمته ، فما جاء منه كيف جاء و في أي وقت جاء أبطأ أم تأخر ـ هو مقبول منه محمود منا عليه ـ

الثالث:بعث عاطفة الرحمة على غيره ، فإن من كان يرجو رحمة ربه جدير بأن يكون رحيما بعباده ، ورحمته بعباد اللّه تعينه على القيام بما أمر به من حسن المقال عند العسر ، و جميل النوال عند اليسر ، و تكون سببا في رحمة اللّه إياه ، و الراحمون يرحمهم الرحمن ، و إنما يرحم اللّه من عباده الرحماء.

{وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً }الإسراء29

لما أمرنا تعالى بالإنفاق علمنا كيف ننفق ، و بين لنا آدب الإنفاق في هذه الكلمات ، شبهت حالة و هيئة البخيل الممسك الذي لا يقدر لبخله على إخراج شيء من ماله ، بحالة الذي جعل يده مغلولة ، مجموعة بغل الى عنقه ، و المعنى لا تبخل بالنفقة في حقوق اللّه ، و لا تمسك إمساك المغلولة يده الذي لا يقدر على الأخذ بها و الإعطاء ، و شبهت حالة المسرف الذي لا يبقي على شيء ، بحالة الشخص الباسط لكفيه ، فلا يمسكان عليه من شيء ، فذلك يملك المال و لكنه يسرفه لا يبقى له منه شيئ ، و هذا قد يمر الشيء على يده ، و لكنه لا يبقي فيه شيء ، و نقل الكلام المركب الدال على المشبه به فأستعمل في المشبه على طريق الإستعارة التمثيلية لتقبيح حالة البخيل ، و المعنى: لا تخرج جميع ما تملك مع حاجتك إليه ، و لا تنفق جميع مالك ، و بهذا بعلم أن كل البسط المنهي عنه هنا ، غير التبذير المنهي عنه في الآية المتقدمة ، ذلك توزيع المال و تبديده في غير وجوهه ، و هذا التجاوز في الإنفاق .

عبد الحميد بن باديس (235)

من الأقسى إلى الأقصى

بقلم د / ليلى لعوير

العالم يبكي...
لن نرجع
فالأقصى ،
في الوضع الأفظع
وجموع الناس، متاهات
لا تدري ، ما تفعل
تصنع
في جحر الضبّ ، قد إجتمعت
قد راق لها بيع الأروع
دين
أحلام
أمكنة
والأقصى أبشع ما ضيّع
هل أبك آ يا فيسا ليلاي
أم أرجع عن حبّي
، أرجع
عفراء ضيّعها ورد
وضيّع عنترة الأشجع
تاهت في البحر مراكبنا
والفجر تأبّى أن يطلع
لا خولة
لا عزة
لا ، لا
لا فاطم
لا ورد
تنفع
القصة مؤلمة جدا
والقصّ عن الأقصى يتبع.....
جسدي ، أشلاء متعبة
تتمنى لو يوما تجمع

وتعود لأعيننا الأنوار
فنبصر آمال الرضّع

ونحمحم في عزّ صوفي
الغوث ، الغوث
فلن نخضع
الغرب متاهات ثكلى
والعيب تجمل بالصيّع
وموائد سادات ،السادات
يحرسها بالذل الأصلع
وأنا أسرار
أغنية
تتجمل بالردّ الأنفع
وتتمتم
في عزّ أزلي
لن نركع أبدا
لن نركع
ياسين
أهداني، ورده
وسقى الأزهار وما عنده
.....
وتمطّى صهوة جنات
ومضى لا يأبه
للّردّه
وتخوم الذل تفتّته
فيعود لجنّته ورده
ويرتل للأقصى
يشدو
العودة
بُرْدتنا
العودة
لن، نركع أبدا
لن ، نركع .

قسنطينة في: 07 ـ 04 ـ 2018

د / ليلى لعوير ـ قسنطينة

زائرةٌ غريبة . .

بقلم: د / أحلام الحسن

في فضاك كنتُ غريبةِ الأفاقِ
عند رواقك مررتُ زائرةً
أحملُ وردًا بيدي
قد لففتُهُ بحنايا أوراقي
وجعلت قافيتي .. مفتاحي
والحبر ريقي ومن آماقي

ووضعتُهُ فوقِ الصّليبِ ليُصلب
أفتدي به دمِ العُشاقِ
ولقد كنتُ من جملةِ المقتولين
ومنِ جملةِ المصلوبينَ
فوقَ منصّةِ إعدامِ العشاقِ

وبصدري وضعتُ وردةً
ثُمّ غرّدتُ للودّ أغنية
بلساني الأبكم
أو تسمعُ بكِمي ؟
أو تعرفُ بوحَ أعماقي ؟
وصرختُ ..صرختُ ملبّيةً
قبل الموتِ
وقبل صرعةِ الإختناقِ

وتهاوتْ صرختي في الأفاقِ
في وسطِ الرّواقِ
باتتْ حبيسةَ أشواقي
وسجينةَ بسمةِ التّلاقي

لم يبقِ إلا الصّدى سرًا
في سرِّ خُطاك
في مكنونِ بوحك وهواك !
و منَ السّرِ امتياحي
فحملتهُ بين جفنيّ
وبين أضلاعي
وفي أحداقي

وأغمضتُ عينيّ
لتنعكسَ الصورُ في مرآتي !
و أرآها نقيةً في ذاتي
وهناك بين تلك الصور

أراك بريقا آتي
في صمتي وفي إطّراقي
يبرقُ كل الإبراقِ
كالطّارقِ بين النّجومِ
الثّاقباتِ

حتّى وِ إن نسيتَ يومًا إسمي
ونسيتَ صورتي ورسمي
ونسيت . . نسيتَ رقمي
فستبقى الصّورُ لديّ
وسيبقى إسمك بشفتيّ
وستبقى الذّكرياتُ ترياقي

ولئن قتلتَ المودّةَ في الحنايا
وصلبتَ كلّ البقايا
والوصال صار
من جملةِ الضّحايا
فوقَ تابوتِ النّسيانِ
. . و في أرباعِ الزّوايا
حتى وإن لم تبقِ منها باقي
وقلى الوصلِ منك
واحترقِ مع رمادِ الاحتراقِ
وكتبتَ في صكِّ المحبّةِ طلاقي

أهكذا أنت ؟!!
قد بصمتُ أصابعي عشرا
فوقَ كلّ أوراقي
وحذفتُ الفواصلَ
والسكناتِ
والحركاتِ
من جميعِ أشداقي

وأمحيتُ كلّ الظّنون
بإصبعي و ممحاتي
وأبقيتُ واحدا
أنّ الصّمتَ في الشّعورِ
قصيدةٌ بلا استنطاقِ .

- للقصيدة ثوبٌ آخرٌ بالشعر العمودي والتفعيلة بديوان " أوبعد الذي كان " المحتوي على القصائد العمودية فقط .
-
- د / أحلام الحسن ـ فلسطين

رقصة العذاب

بقلم: سوسن الإدريسي

على أوتار قيثارتي
سأعزف مقطوعة الموت
وعلى إيقاعها
سأرقص رقصة العذاب
سأغني بلحن شجي
يفتح أبواب العتاب
حين يصبح الرحيل بلا إذن
ويلبي النداء حينها
يكون الدعاء مستجاب
من بين الأغراب والأحباب
أجر أذيال حسرتي
وأرسم بخطاي
مستقبلا على سراب
أشد على الأوتار
ربما ستتغير الأقدار
حين يهتز جناح الألم
والحلم يصيبه السقم
والعين تبكي
ومن بين هدبها يسيل
بدل الدمع ندم
على وهج الشهب
تهجر كل الأقمار
من جسد أرهقه الحسد
وسار نحو البحار
ليغسل أثواب الأسى
بعد أن إبتلتها الأقدار

بقلم : سوسن الادريسي ـ قسنطينة

لك اللّه ..ياوطن

بقلم : عريوة نبيله

أكتبوا...
كان لي وطنٌ ينام
على خدّ القصيدة كطفلٍ بهي القسمات..
يوزع في دمي حبهٌ الازليّ المدفوون
في عذرية العتمات..
أكتبوا....
هنا مرّ على سفح العمر الذي وَهَنْ
بعضُ فتات وطن..
وبعض ضحكاتٍ مُكَفَنَه...
وعيونٍ تاائهةٌ الخطى ..
واماني داعبها
الرييح..
فخان ألوانها التي كَسَتْ عرّيّ الامكنه
أكتبوا..هنا تسكن الأحلام المؤجلةُ
في العيون الدامعات..
لم يعلموا ان سرّ النور في الوجنات
هو احتراق الشمعة في ضباب الحياة
اكتبوا...
أنَ هذا الشعب المسكين كان بطل
حكايات الف ليله...
وأن الرغيف كان حلمه...
وان الوطن كان شهرزاد ..
وانهم كانوا شهرِيار..
هم علموا انهم رموْنا في الجبِّ
فأعلنوا ...عنا الحداااد
هنا يسكن وطن..
وتسكن خلف الأبواب الموصدة
جنات اللّه التي وعد...

لك اللّه...ياوطن....
لك اللّه...

نبيلة عريوة المسيلة

17 ـ أوت ـ 2017

.. كم أخبرتك

بقلم د / سلفيا باكير

كم أخبرتك ..
انك كمدينة سقطت أسوارها ...
أو كبئر تعطلت ماؤها ..
أو كنهرٍ ضيع مجراه ...
كم أخبرتك ...
أن لا ترحلي مع قوافل الحنين ...
ولا تسافري مع أحلامك العتيقة ...
كم أخبرتك ..
أن هذا العمر ..
لم يكن يوما ..
يشتهيك ...
وأن الجراح العميقة .. ستظل عميقة ..
وأن البدايات عمرها قصير ..
قلتُ لكِ ذات مرة ...
من يزرع الأرضِ اليباس ..
لن يقطف وردا ..
ومن يسافر في العقول ..
عليه أن يتحمل متاعب السفر ...
أيتها العريقة الأنيقة ..
ستظلين مورقة ..
سخية .. بهية ..
كقصيدة شعر ..
لن يقرأها ...
إلا الراسخون ... في الحب الإشتياق **

د / سلفيا باكير ــ الأردن

أقم عالمك

بقلم : د / أمال كبير

كلما جئت تقيم العالم
وجدته يريد أن ينقض
ولن تجد كنزك تحته
فالأساس الهش لا يحمي الكنوز
كنزك هناك
في الأعلى
فوق العالم
فوق الحوائط التي لم تعد تصلح للبكاء
أقم عالمك
واترك الزلازل تجرف ما ترسب من أوحال
اخرق السفينة الوحيدة الراسية عند
شواطئ الانتظار
واحسم أمرك مع الطوفان
انت نوح نفسك لا غير
لا تنقذ أحدا غيرك
ولا تنتظر نبوءة جديدة
فقد انتهت المعجزات

د / امال كبير ــ تبسة

تعويذة

بقلم : صورية حمدوش

أيها الأنين لن تعزفني
بعد اليوم لحنا حزين
وإن غزوت أوصالي ليلا
وأيقظتني أرتعد كالقرين
فحبيبي أشربني حبه
كالمصل غرزه بالوتين
قرأ تعويذات قرآنية
فعوذني من الإنس والشياطين
قال كوني نسمة الهواء
لقلبي يا معشوقة السجين
إمتزجت البسمات والدموع
مسح دموعي وقال بحنين
يا حبيبتي سأحرمها عليك
وأهديك فرحا مكين
يغسلك من أذران الأوجاع
يا قلبي وبؤبؤ العين

صورية حمدوش ـ ميلة

لو أننا ...

بقلم: منى عثمان

قالت.....
لو أننا قبل انقضاض الفراق.....
عند ذاك المساء.....
قد اتقينا أنيابه.....
وسلكنا دربا غيره....
ماكنا في قاع الندم غرقى.....
....شهقات وجع لا حد لها
وما سبانا الصمت المغلف بالشجن.....
ولوى اعناقنا صوب متاهات الألم....
مازلنا على متن الغياب.....
.....والموج عاااات
والمسافة تمضغها الهمهمة.....
والشوق يعتقل الذاكرة.....
والتيه جب فاغرا فاه.....
.....يلتهم كسرنا
صبّ لي قدحا من الصبر فإنني.....
.....ظمأى إلى ذاك السكووووون
والنار ترعى في دمي.....
صبّ لي الصبر كله.....
وإن فعلت....فما رويتني
ظمأى إلى ذاك السكون.....
والجوى أضحى ديدني.....
ذاك المساء مزقنا وغاب.....
وألقى بين أيامنا الضباب.....
مالنا وتناهيد كالجبال.....
تشق الصدر كما سيف نار.....
ياليتنا.....
قبل اشتعال الجسر.....
..... اتقينا الاحتراق
كنا نجونا.....
من سوط المسافة.....
.....ومقصلة الفراق !!!!

منى_عثمان - مصر

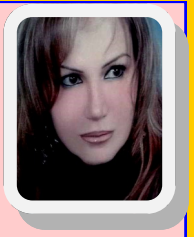

أقرأ في طلاسمك الدعاء

بقلم: فاديا ناصر

نختلف بأشياء
نتفق بأشياء...
تنتشي روحي حين أحدّثك
أيها الطائر المغرّد في الأعماق..
رسمتُ وجهك
ابتسامة شمس
قمر بين أجنحة الفضاء..
حين أراك
يهتز قلبي باستحياء..
يحوم حول ظلالك
مثل ناعورة
تدور حول الماء..
يتصبب من جبينك العرق
أرتمي لقعر فنجانك
يصيبك الأرق..
أقرأ في طلاسمك الدعاء..
تغرس بين مفاصل عمري الأشواك..
وفوق جلدي
ثقوب سوداء...
هناك من يغادرون أروقتنا الحزينة
يغرقون في بحور وعرة
يزرعون الحب في كل لقاء..
هناك من يرّحلون قلوبهم
في مراكب هشة
يعزفون لحنا واحدا
لهياكل عاصفة
في العراء...
هناك من يختارون
ملح الفراق
دربًا لهم
وفي غمضة عين
يصبحون نجوما في السماء..!

فاديا ناصر - سوريا

من غيرك

بقلم: هايمان بن عامر

أهيم بطيفك حبا وهياما
وأعرف أنك حلما صعب المنال
وأدرك أنك غائر كالجرح
تنغرس في قلبي مثل المحال
وأن هطولك في حروفي الصارخة
صورا تطوف بالمستحيل والخيال
أحببتك نعم لكنك محفور في السماء
كالشمس العصية على الإطلال
وأنك كقوس قزح في سمائي
مصيره للتبدد والزوال
تسكن في دمي الهادر باسمك
وشعري الذي يبكيك على الأطلال
وخوفي من هذا العشق الماحق
وعلى قلب يعيش لعنة الإعتقال
ومن روحي التي أضاعت روحها
وأضحت معلقة في انفصال
فبعدك سراب الكون يلوح
وتربة أرضي تميل الى الإعتلال
وبعدك حروفي تغيب في الغياب
ويغمرها الأسى بلا جدال
ومن غيرك يضخ فيا الحياة
ومن غيرك ينفخ في روحي بالوصال
ومن غيرك يزرعني وردة
ويرديني نجمة تبعث بالجمال
فمن دونك أغرق في الغياب
وتشرع دواتي في الرحال
ومن دونك يحتلني الشجن
ويتلاشى فرحي كالهلال
فانت البهي العصي الشهي
وبعدك تغيب الرجولة في مجالي
ممتلئ الحسن باذخ العنفوان
كالنور تشع بحسن الخصال

هايمان بن عامر - تونس

غيمة وحدها

بقلم: مصطفى مقسم

غيمة وحدها في سماء الربيع
مشوهة وجهها
وحدها دون غيم يرافقها ،سربها
غيمة تُلْفِتُ النظرات بهذا الفسيح
كغازية
أو كتائهة
أو كمن دخلت دون تأشيرة موطنا غير موطنها
من خلال تعابير ملامحها
سألتها سؤالا جوانبه بالفضول مشبعة
قيل فلاحة من بني قريتي
زوجها لا يجيد سوى حمل معوله
سنبل رزقه
لبسه صوف أغنامه
زوجها
أشعث شعره
أسمر جلده
كفه كالشعاب بسطح التراب مشققة
صارم قوله
لا مزاح يميزه

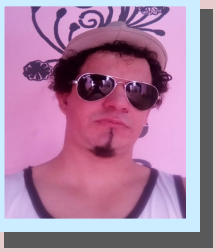

من تكونين سيدتي ؟
قد مررت مرارا على سقف منزلنا
والربيع تربع مازال شابا
بأول أيامه ؟
غيمتي ،هل ضللت مسارك
سيدتي ؟
تهت بين الفصول وفصل الشتاء أبي
جبت كل المدائن أغلبها
أوجعت مهجتي
قبر سيدنا ،ومدينته
نزفت بالغناء وساحت شوارعها بالخمور
ورقص الجواري كعهد أبا لهب
ما بقى غير أصنامه
والعراق وأقداره كالهشيم مهشمة كل أوصاله
وفلسطين مات الصغير شهيدا يعانق أحلامه
قد بكى مدمعي
وبقت صور من مشاهد مخزية
في منافذ ذاكرتي
أنت فلاحة ،وأنا غيمة لا سبل لأمثلنا غير أن
نتفرج في ألم
وننام على حلم ربما سيكون غدا غير واقعنا

مصطفى مقسم

شفق الحرية

بقلم : جميلة بن حميدة

سنراك مضيئا بالغد القادم
من سناك يشع الأفق العاتم
تنير الليالي الحالكات
من بعد الغشاوات
تتجاوز الصحاري
والجبال الشامخات
تعلو أمواجا
هادرة بكل الإتجاهات
وعلى صفيح ساخن
تهتك خناجر مسمومة
دُستْ تحت الوسادات
نسمعك تتلو آيات الحرية
وتصدح بأرض الفلاة
سنرى نضارة العراجين
بأشجار النخيل الباسقات
يطفو زبد الموج
يطفئ ألسنة النار الماردة
ويزحها بمحور محو السيئات
يبعث النجوم الراجمات
تكتسي سنابل الحقول
حلة ذهبية شقراء
تتعالى فيها ابتهالاتنا
وتمتزج قصائدنا
مع أسطورة مفدي زكريا
وقداسة العروبة
للأمير عبد القادر
ونزرع بذور العلم
ببيادر الشيخ بن باديس

لا شقاق بعد اليوم
لا نهيق ولا عويل الذئاب
لا أباليس تحمل
معاولا لحفر القبور
وهدم أشجار النخيل
والليمون
لا لدهس الصحاري والحقول
سنراك تقص
أظافر ماردي السنين
بالوادي العقيم
سنراك حالم الرؤى تصقل العقول
وحينها تعانق الجبال النجوم
ويتهاطل نور الحروف
لينجب أشعارا وروايات
يصنع آفاقا من الخيرات
وعرشا من الزمرد والياقوت
سنراك سراجا للقصائد
تتناثر بمخدع النور
ترقص فوق الغيوم الحبلى
فتهطل شلالات المطر
مطر ... مطر ... مطر
ويتفجر الماء من الصخر
تغتسل الأرض من الرماد
ونشم رائحة الطين
وشذى الزهر
ويلوح لنا رأس القصيدة
بقناديل الضياء والنور
لتزول زوابع الزمن
فالحرية كعبة الشعوب
ومزار قلوب العذارى
ومطاف لدحر زيف الأفكار
فالحرية منذ الأزل تلوح
براية من نور على نور

جميلة بن حميدة

... الفـــــراغ

بقلم: نورا الواصل

موصدة أبواب الإياب...
مترعة ثقوب الغياب...
وقلبي وحده الليلة...

يحارب أشباحا....
تحوم حول روحي...
كمركب يتقاذفه العباب..
ما بالها اوردتي متضخمة...
وما بالها عيوني شاخصة..
مرة ومرات ذابلة..
الوك الفراغ ..
نعم الفراغ فانا لم ابتلع...
سوى ذاك الفراغ القابض..
على مهجتي...

لم ابتلع سوى الغياب...
الذي اصبح طعمه مر ...
من طعم العذاب..
لا تلوموا حيرتي...
ولا تلوموا خيبتي ...
ولا حتى انطفاء ..
نجوم ليلتي..
لأني مترعة بكل الغياب

نورا الواصل

الإعلام الجديد
بين هوس الصورة .. و عبثية الخطاب

بقلم: د / سكينة العابد

يحاول الكثير من مرتادي منصات الإعلام الاجتماعي ووسائطها المختلفة التركيز على هامش الحرية المطلقة، لكن ما يجب الدراية به هو أن حرية الطرح والنشر لا تعني عدم احترام مبادئ الحرية وتجاوز حرية الأخر والدوس عليها.فالفضاء docxالإعلامي والبيئة الرقمية الجديدة ليس بالضرورة أن يكونا مسلكا للجميع على الرغم من كونه فضاء عاما حسب المتخصصين، لأنه وكما بدى لي ومن خلال قراءة في التجليات الكبرى للمحتوى الاجتماعي أنه بحاجة لسلطة الحوكمة الإعلامية لأن الوضع الإعلامو-اجتماعي راهنا لا يبدو مستقيما ، ولعل ما دفع المستخدمون للإفراط فيه هو التسرع أصلا في تسمية ما يحدث من نشر وإعادة نشر لفيديوهات وخطابات مستلة من هنا وهناك بالإعلام الجديد على اعتبار المنطق التراكمي والسريع لهذا النوع من الإعلام ... فالإعلام الجديد كظاهرة تسهل معها سرعة النفاذ إلى المعلومات فلم تعد بنوك المعطيات مستعصية وعلى الجميع لكن ما يغيب عن الكثيرين أن المستعصي هو التأكد من مدى صحتها. وفي هذه الحالة يقابله الإعلام التقليدي الذي يقوم على ترسانة من المختصين والمؤسسات العملاقة، ومصادر المعلومات والاطمئنان لها، فهل تستوى المعادلة؟ فعلى الرغم من أن هناك إجماع بين الباحثين حول ظاهرة سلطة (الإعلام الجديد) وفاعليته بل ونشره لنمط آخر من التفاعلية بين الأفراد والمجتمعات بينها وبين الوسائط التكنولوجية الجديدة، فإن تمظهراتها التي نظر لها الكثير من الباحثين فاقت تصوراتهم ونظرياتهم لدرجة أن تفوقت الصناعة الاتصالية ومخرجاتها على مناهج البحث والتقصي والتحليل لتسقط في دهاليز تساؤلات أخرى بل وإشكالات أخرى خطيرة بالقدر الذي لم يتوقعه الكثيرون ، ويبدو من خلال تتبع طبيعة الظاهرة وآلياتها أن حلقة الضعف والاختلال هذه قد أصابت أهم ما يتكئ عليهما الإعلام في لغة التواصل المعاصرة والتبادل الحي والسريع للمعلومات وهما: الصورة والخطاب ، ويتجلى منطلق الضعف والانحراف من خلال التنازل عن منظومة القيم التقليدية وانشاء منظومة أخرى قد تبدو صادمة وإن رآها البعض إفرازا طبيعيا لواقع متغير يدفع نحو هيمنة سلطة ثقافة إعلامية جديدة.

ـ هوس الصورة وتمدد الأنا على سلطة الجموع

تشي الملاحظة العامة من أن الصورة قد أضحت تراكما تقويضيا لكل معطيات الاتصال الأخرى خصوصا النص ، فقد جذبني كتاب عنوانه je selfie donc je suis لكاتبتهGodart Elsa والذي ترجم للعربية ليصبح عنوانه: أنا أوسلفي إذن أنا موجود -تحولات الأنا في العصر الافتراضي-ومختصر الكتاب أن إنسان اليوم أصبح يعيش مرتبطا بهاتفه يستعرض به حياته وتحركاته اليومية بعد أن بسطت الشبكة خيوطها اللامرئية، وغدت الصورة وسيلة للتعبير عن الأنا التي أصبحت تملأ العوالم الافتراضية ليتم تداولها ضمن فضاء أفقي تخلص فيه الفرد من كل أبعاد العمق، وتحرر من كل سمات واعتبارات الموجود، والأخر والواقع لتنتصر الذات ولو لحظيا . ومن خلال قراءتي المعمقة والمتكررة لفحوى الكتاب وكذا حقائق وخفايا سطوره توصلت إلى حقيقة مفادها أن الناس اليوم حقا يعيشون استعراء كبيرا ، فالخصوصيات أصبحت مادة دسمة لغالبية المنشورات (والسيلفي) أصبح موضة الافتراض وعمقه، فقد أضحت الأفكار تحتضر أمام هوس (السيلفي) وتقزمت قيم الأخبار وأهدافها عند حدود الحياة اليومية لأشخاص هم في الأصل أناس عاديون يمارسون حياتهم الاعتيادية. ولا اعترض هنا عن فعل الصورة قدر الاعتراض عن المبالغة فيها للحد الذي أصبحت الخصوصيات ملاذا للتصوير المستعر بعدما كانت من الحميميات التي تحمي من كل تلصص . ومن هنا، فقد أقصي الزمن الفعلي من حياة الناس ليودع في الزمن الافتراضي ضمن ما تفرضه الحواسيب والهواتف التي أضحت تحدد الزمن وتختزله ضمن سياق الصورة لا غير، وبطريقة استهلاكية تشي بنوع من إشباع رغبة أو شهوة الصورة التي اختزل ضمنها الانسان بكل تفاصيله وأحاسيسه وذاكرته . إن إنسان اليوم وعبر الصورة والسلفي يحاول بوعي أو بغير وعي بسط نفوذ هويته وفردانيته على جموع متتبعيه ، بل هو ومن خلال ما ذكر يريد أن يجلب انتباه شخصيته وحضوره على الرغم من العزلة التي فرضها الفضاء، عزلة التواجد الطبيعي والحقيقي...إنه باختصار الوهم الافتراضي وتمدد الأنا للسيطرة على الأخر وجودا وتفكيرا. تجاوزات الخطاب ومخاطر التحريض والتشويه ونشر الكراهية ... بات من الثابت اليوم أن شبكات التواصل الاجتماعي قد خلخلت بعض القيم الإنسانية والاجتماعية بما يدعو لإعادة النظر في سقف الحرية وانعدام الرقابة اللتان تتمتع بهما. فلم تعد هذه الشبكات بانية لعلاقات ثنائية أو شبكية قائمة على الوضوح والتلاقي، بل أصبحت مسرحا لبناء اصطفافات عرقية أو لغوية أو ذات اتجاهات سياسية أو إيديولوجية متطرفة أو منحازة، تعمل على لتكريس رؤى وفلسفات قذفها الواقع ، بما يشكل مخاطر كبرى على المجتمعات وكينونتها بل ووحدتها. ومن جهة أخرى أضحت مكامن لنشر الكراهية والتفرقة حتى داخل المجتمع الواحد بتضخيم الاختلافات السياسية والثقافية وتسويغها وتسويقها ضمن خطابات تنتهج خط التفرقة والفرقة وإذكاء ثقافة عجرفة الأنا واستصغار الأخر، والغريب أن يصدر هذا عن الأقلية التي استقوت بمنصات الشبكات لتستفرغ ما في جعبتها من تراكمات لم تتمكن من تمريرها عبر وسائط الإعلام التقليدي الذي يخضع لسلطة الرقابة إن لم تكن سياسية فذاتية. وبالتالي لابد وأن تستنسخ الشبكات لنفسها مستوى وبنودا أخلاقية مما سبقها من الإعلام التقليدي والتوسل بها ، وإلا ستشكل إرهاصات الحاضر باختلالاته الأخلاقية منابع لضخ المزيد من مشاعر الكراهية والتطرف الفكري والعنف اللفظي. وبالمحصلة .. نقول أن فضاء التواصل الاجتماعي هو فعلا فضاء حر ، لكن بمعنى أنه مجال لدعم الفكر الحر وحرية التعبير، وليس ملاذا لنشر وترويج كل ما من شأنه أن يؤدي إلى تطويع هذا الفضاء ودفعه لقبول الانعكاسات السلبية والتراجع الأخلاقي والقيمي وهيمنته.

ـــ د / سكينة العابد

خلجات مقعدة

بقلم: خولة محمد فاضل

على مقعد السلوان والشجن تتوسد الأوجاع والوهن وترقب أطياف الحياة تمر أمامها من سنين خلت من الزمن الأعجف العربيد حيث كانت عائدة من الحرم الجامعي إلى بيتها في الحافلة تلك الرحلة المفجعة مازالت تتشرش بذاكرتها نقشت كالأوشام والندوب التي خلفتها الحروق بترت ساقيها وتركتها تصارع عنفوان الوحدة والوجع والعجز مازالت ظل الإنفجار تلقي بحجبها وشررها على أيامها الحبلى بالهات والأنين وفواجع المحن والسفر المشؤوم يحفر في ذاكرتها العتيقة أخاذيذ الصدأ ويمد جذوره في خاصرتها وحاضرها يكبلها بمقامع من اليأس والصقيع تلك الأصفاد التي سترافقها حتى الختام الرحلة التي سرقت منها ربيعها وبسماتها والأحلام وألقت بها في غيابات الظلام ،مازال السفر يرافق أنفاسها وخواطرها والفاجعة تطل من نظراتها المنكسرة المعبأة بالأشجان كلما انتهى السفر تعاودها أحداثه من جديد صارت تلك اللحظة البائسة كابوسا يجثم على صدرها فتغرق وهي نائمة في الصراخ والعويل تستجدي النجدة والانعتاق هذا السعي الذي يسكنها ويحيلها رماد إنسان لياليها لا تشبه الليالي قتاد وعبرات وكفن من عتم وألم ،مازالت في ذاكرتها الحافلة تتلوى مع منعرجات الطريق مخلفة وراءها أزيزا ودخانا يخترق رتابة الجو المكهرب المخيم على الركاب ويباغث وحدتها المنشغلة بانحدار الواد على الجهة اليسرى وكأنه رتابة تتكرر تهرب عينيها نحو الجهة اليمنى فتقابلها الجبال الصخرية بخضرتها الممزوجة من البني مثل أوشام أكلها القدم وكأنها على موعد مع القدر تمسك بيدها اليسرى وتنظر في الساعة الضاغطة على لحم المعصم الذي أخذ تنمله يستفز هدوءها فتجد العقارب تتحرك بتكتكات واهنة كأنها تحاكي صعوبة التنفس وألوان البؤس البادية على وجوه الركاب كانت تلحظ هذه التفاصيل الصغيرة من خلال تلك الألوان المتشابكة المنعكسة أطيافها على الزجاج الأمامي ومن البرودة النازلة على صدرها الذي راح يمتلىء بغم مفاجىء كلما فكرت في ركوب الحافلة مسحت حاجبيها بالسبابة والإبهام وتركت خيالها ينزلق عبر شريط من الذكريات هروبا من تلك النظرات المصوبة نحوها تتواسع أمامها امتدادات رخوة صامتة تتحول الحافلة شيئا فشيئا إلى ما يشبه مقبرة

تتماوح في الطريق شبه الخالية من الحركة فالناس يلجؤون لغلق بيوتهم قبل المغرب ويطفئون الأنوار ويخفضون صوت التلفزة خوفا من مداهمة العصابات خاصة في المناطق شبه الحضارية والأحياء الشعبية الفقيرة حيث تسهل عليها التغلغل والتحرك بحرية تتضخم الحلقة المفرغة الدائرة حولها تحت الصمت المريب والنظرات الحيرى التي تطالعها تعتدل في جلوسها وتتابع تقدم الحافلة في سأم وضجر وقد تماوجت بخاطرها صور من الأحداث الدامية التي غرق فيها الوطن محاولة فهم ما يجري من حولها الأزمة السياسية الخانقة التي ولدت العنف والفوضى والرعبووجوه الركاب تبدو مكدودة ممصوصة غارقة في البؤس واليأس والحرمان والضياع ،كانت نجوى شابة أنيقة بيضاء البشرة عيناها بنيتان واسعتان كعيون المها تفيض بالحيوية والنشاط والمرح وفي حقيبتها يختبىء حلم يولد نسخة مؤقتة عن شهادة الليسانس تؤهلها للمشاركة في مسابقات التوظيف تأمل بأن ترى نفسها معلمة في المدرسة القريبة من بيتهم أو سيدة مجتمع راقية غير أن أحلامها لم تكتمل فقد دوى انفجار عنيف شطر الحافلة ورمى بأشلائها وإرب الركاب في المنحدر اتجاه الواد، لقد زرعت أيدي الغدر قنبلة في الجسر عند مدخل المدينة اعتقادا منها مرور قافلة رئيس الدائرة تحرسه دوريات الأمن في ذلك الوقت حسب ماوردهم من معلومات جواسيسهم كان المنظر مرعبا صادما دماء وصراخ وأنين يملأ المكان وأبواق سيارات الإسعاف والحماية المدنية ورجال الأمن والفرق الطبية والإسعاف يلتقطون الأشلاء في الأكفان البيضاء ويرفعون جثث الموتى ويمددون المصابين على الحمالات ينقلونهم إلى المشفى وقد توافد جمع غفير من الأهالي والفضوليين وخيم الحزن والألم والوجوم على الجميع بينما دخل بعضهم في نوبة بكاء ونحيب ، استيقظت نجوى في المشفى حيرى مصدومة على عينيها غشاوة وهي تشعر برغبة في التقيء ولم تتقبل فكرة تواجدها في غرفة الإنعاش تساءلت في نفسها عن السر وقد ظنت نفسها في كابوس أرادت أن تتقلب في الفراش فوجدت وسطها مشدودا إلى السرير ،وأحست بألم طفيف وثقل ولم تشعر بقدميها كان نصفها السفلي مازال تحت التخدير وشيئا فشيئا استعادت ذاكرتها لقد كانت في الحافلة وفجأة أحست بقوة صاعقة ترمي بجسدها وسط دوي هائل لتجد نفسها في غرفة الإنعاش بدأت نجوى تستوعب ماحدث وحمدت الله على نجاتها في هذه اللحظة دخل فريق طبي توجه نحوها ألقى عليها التحية فردت وبدأ أفراده يحضرونها نفسيا لتقبل حالها يحدثونها عن الإيمان بقضاء الله وقدره وابتلائه لعبده بأصوات بدت لها قادمة من بعيد أو من رمس ، ليعلموها أنها فقدت ساقيها

فكانت الصدمة والفاجعة التي لم تتوقعها نجوى أبدا ستعيش مقعدة ماحيت ودخلت في دوامة من الوجع والنواح والبكاء والصراخ فحقنوها بمهدىء ولبثت نجوى لفترة مطولة من الزمن تتأرجح بين الموت والحياة بين رفض حالها والصبر على الابتلاء بين العويل والصمت والاكتئاب بين العقل والوجدان والجنون خواطر متضاربة ومشاعر متناقضة متباينة والكمد يمزق الروح وهي ترى أحلامها تموت ومستقبلها يضيع أضحت تحس أنها لم تعد إنسانا كاملا هيكل مبتور بلا امل ولا مبتغى ولا روح ضعيفة تثير الشفقة والعطف وتستجدي اللقمة والرحمة وما شئت من ضرورات الحياة كانت تسح العبرات غزيرة ليلها ونهارها وترسل هات وأنات فقدت خطيبها وحلم الأمومة والبهجة وطعم الحياة فكانت تمتنع عن الطعام لأيام متعاقبة حتى ساءت حالها وشحب لونها واضمحل جسمها في رمشة عين أحرق كل شيء الجمال والصحة والماني والهناء

، مازالت نجوى تلازم مقعدها المتحرك في شرفة بيتها أو أمامه ترقب الحركة خارجا وقد وطأت عتبة الخريف وبدأ الشيب يكلل شعرها ومازالت ترى البلد لم يتغير دائما ترقب شوارع الليل وترى العصابات تتعاقب عليه ولم تتباين فيها سوى الأسماء والوجوه ملقاة في مقعدها المتحرك تتذكر وجه خطيبها الممتقع اللون وهو يزورها في المشفى غائصا في الهم كمن نفي من أرض الوطن أو ينتظر السجن والإعدام ينظر إليها بطرف كليل حسير وقد ألجمت فاهه الصدمة ووعورة الموق .وهو يحاول إنتقاء بعض الكلمات ليواسيها بها وقبل أن ينبس بأية كلمة خاطبته قائلة ، وفر عليك ما ستقوله أعرف كل حرف ستنطق بهلقد شاءت الأقدار أن تفرق بيننا أنت حر لكل منا حياته التي كتبها الله له وانتزعت خاتم الخطوبة من إصبعها ووضعته على الطاولة الصغيرة المحادية للسرير وقالت له خذه أرجوك لا أريد أية ذكرى تبتر أصابعي بعدما بترت حياتي فلست اليوم إلا ذكرى من رماد سأحيا كالوثن مفرغة من الحياة معبأة بالمسي والشجن إرحل لا أريدك أن تشفق علي ولا أن تلقي على مسامعي أي سراب ووهم ، وكم كانت الصدمة أشد وأمر وهي تراه يلتقط الخاتم ويدسه في جيبه وينصرف دونما وداع أو أمنية يلقيها أوالتفاتة خلفه فر متسللا كمن أطلق سراحه من الأسر أو أنه جاء لأجل استعادة الخاتم فلما نال مراده انسحب على عجل ذرفت دموعا حارة تحمل كل عذابات البشرية وأوجاعها وقد اكتشفت أن المصلحة هي وشيجة جميع العلاقات حتى الحب الذي طالما تغنت به وبطهره وروحانيته ها هو يغتاله ويمضي في سبيله غير مبال بحالها ولم ينتظر حتى تلتئم جراحها وتسلو

عن محنتها وتستعيد بعضا من توازنها فبكاء الروح لا يضاهيه بكاء حينما تصبح الشابة المليحة كقطعة قماش مهملة حين يهجرك الأحباب والخلان في لحظة الوهن و تمسي عالة على غيرك كقطعة غيار صدئة تناساها الزمن

مرت الشهور والأعوام ونجوى تعيش مأساتها في وجع ووحدة وكبة وديجور ولاح بريق الأمل يغمر فؤادها كلما تلت يا من كتاب الله فأولته عناية فائقة وتعمقت في أحكام التلاوة والفقه واللغة وأقبلت على دراسة علوم الدين واجتهدت في حفظ القرآن حتى تمكنت منه ونجحت نجوى في مسابقة توظيف معلمي القرن الكريم والتحقت بالمدرسة القرآنية وكسبت الاحترام وشهد لها الجميع بالكفاءة والجدية وحولت مستودع والدها إلى قسم تعلم فيه القرن لأطفال حيها وأنشأت جمعية أمل للمعاقين وكانت تردد دوما عسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله لكم فيه خيرا كثيرا ، ورغم ذلك مازالت الفاجعة تلقي بظلالها عليهامازالت ترى من شرفة بيتها كل ليلة عصابات الرعب والنهب تتسلل تحت جنح الظلام لتسلب الناس أغراضها وأشياءها وأموالها وطهرها بأوجهها المقنعة وتلزمهم باحترام قانون الغاب تعربد وتتسلل وتختلس وتقهر كل يوم بقناع مختلف ولون مغاير ولما انكشف رؤساء العصابات وعرفوا بين السواد الأعظم أسندوا الأدوار لأبنائهم وما أكثرهم وأكثر الأقنعة وألوانها لقد ازداد السطو والنهب وعشش البؤس واليأس والحرمان بين الناس وغابت البهجة و تكاثرت أعداد اللصوص وأصبح من الصعب تمييز وجوههم ومعرفتها في ظل الأقنعة المبدعة التي راحوا يغيرونها كل ليلة ويستبدلون كل من انكشف ووجهه وعرفه الناس أو يلبسونه قناعا جديدا مغمسة روحها في والوجع والأسى وعواصف هوجاء من بؤس وصقيع وردى وشجن تلهو بها وترميها في دوامة من فراغ لا تنتهيمترعة بالكمد والوهن ملقاة على مقعد النسيان والقتاد يجافيها الكرى والحلم ويحفها كابوس من الظلام والفزاعات وأطياف الإجرام تهيم في سراديب السراب التي عمت أرجاء الوطن ولا شمعة تنير هذا الديجور السحيق .

خولة محمد فاضل

رسومات : نعيمة ستار

قصة من الواقع

الليل و التابوت

بقلم : سعدون عبود

تعود أحداث هذه القصة الطريفة إلى تلك الليلة الليلاء من زمن التسعينيات و أظنها على الأرجح من سنة ١٩٩٤ طبعا إن لم تخني الذاكرة ، في تلك السنة تحديدا ما تزال قريتنا خارج حضارة الكهرباء ، لذا كانت أغلب الأسر ما تزال تضيء بيوتها بما يسمى الفنار و بعضهم ربما بالشموع و قليلا منهم من بحوزته مولدا للطاقة الكهربائية يستغله لأغراضه الخاصة، و كنت أنا واحدا من الأسرة التي تنتمي إلى عائلة المصابيح التي تشتغل بغاز البوتان فنار صيني ، و لكن ليته عوز الضوء وحده فحسب و لكن ثمة فقر مدقع حتى في امتلاك ساعة يد أو منبه شخصي بل هناك فقط لدى الوالد في البيت المجاور منبه وحيد من عهد إرم ذات العماد أما أنا فلا شيء معي غير الأرق الذي يجعلني أعد الوقت دقيقة دقيقة و لا شيء آخر مما يخبر عن دوران الزمن و ما يتعرف به على سريان الليل ، قمت في تلك الليلة السوداء المصحوبة ببعض النسائم الباردة تمطيت من فراشي و كانت ديكة الوالدة قد ملأت الحوش بالصياح و لكم كنت مندهشا فهي أول مرة عرفت أن الديكة تصيح أكثر من واحد و عشرين مرة دون انقطاع فخيل إلي أنه وقت الفجر و مما زاد من يقني بذلك صوت القطار المتجه شرقا أو غربا على محور مدينة بئر العرش و كان الصوت قادما من بعيد فقلت هذا قطار الخامسة صباحا يمر و هذه ديكة الفجر متناغمة مع بعض ثغاء الخراف في زرائب الجيران الأقربين ، فكان أن أخذت أهبتي و لبست معطفي و انتعلت خفي و دلفت إلى الخارج متجها إلى المسجد و في نفسي تهيب من أن يكون موعد الآذان قد أدبر فهرولت مسرعا حتى بلغت العين الجارية التي تتوسط القرية ، فسبغت الوضوء على عجل ثم مباشرة و قبل أن أفتح باب المسجد هرعت إلى الموضع الذي كنا نرفع منه الآذان فأذنت الأذان الأول للفجر، ثم دخلت المسجد الذي كان عبارة عن مصلى قديم مبني بالحجر مسقوف بالخشب المنمق و عجيزة تشد وسطه يمنة و يسرة و كانت به نوافذ ثلاث شبه مغلقة دائما أما في الخلف فواحدة فقط و كانت مبنية من الخارج توضع فيها الألواح و بعض أقلام القصب و دواة الحبر لكن لا تعجبوا و لا تندهشوا فقد كان ثمة نعش أو بالأحرى هو تابوت لأحد موتى من أصول دشرتنا تلك كان قد جيء بجثمانه قبل أيام من فرنسا قلت دخلت إلى المسجد بعد أن أشعلت به شمعتان و كانتا تبدوان ضئيلتان جدا أمام مساحة الظلام و الحلكة التي تسيطران على المكان و بعد أن ثبتهما جيدا فوق بعض علب الطماطم المستعملة صليت ركعتي الفجر استحبابا ، و جلست أقرأ شيئا من القرآن حتى حين ، و لعجب ما شدني من تهيب و ذهول تلك القشعريرة التي استوحشت بجسمي فرحت أشعر بالبرودة غير العادية أدرت عيناي

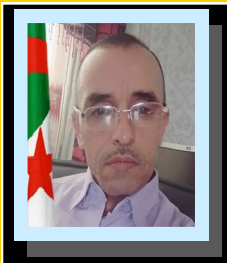

على مهل أنظر في النوافذ لكنها كانت مغلقة ثم ما لبثت أن تجرأت على النظر بحذر إلى الخلف حيث التابوت الرهيب ما يزال ملقى بالأرض و كأنه يشي بوجود جسد فارغ من الحياة ما يزال يبحث عن ردمه في مثواه الأخير ، هالني أمري جلوسي طويلا حتى شعرت بالوحشة و ما جاء أحد خلاف العادة ، خرجت ثانية أريد أن أؤذن للصبح لكن تريثت قليلا تأملت وجه السماء قلبت بصري في جنباتها ، ما لاحت نجمة الصبح بعد ، و لا صاحت ديكة الجيران الآن ما الذي أخرسها ؟ و لا استشرى أزيز المركبات الرافلة و لا حركة واحدة من سراة الليل ، ثم بدا لي أن لا شيء يوحي بأنه آخر الليل اعترتني رجفة شديدة ساورني خوف ما القرية ما تزال نائمة ، لا غربان و لا نباح كلاب و لا هم يحزنون ، لذلك كان المصلون غائبون ، كادت أنفاسي أن تحبس و أنا أرجع إلى الداخل لأطفئ الشموع ، و أنصرف بل لأفر مذعورا من ذلك التابوت الذي وضع بالخلف لا ليزيد الناس خشوعا بل ليملأهم رعبا و خوفا و هلعا

و رجعت إلى بيتي بلا صبح و لا صلاة فقد صليت الفجر جمع تقديم كان ذلك مما حدث في حدود الواحدة ليلا على الراجح من التذكر .

سعدون عبود ـ سطيف

خيمة عمتي

بقلم: حركاتي لعمامرة

مازال طيفها لم يفارق مخيلتي إنها عمتي صحرة ذات البشرة القمحية اللون والشعر الأشيب المجعد الذي تغطيه بالمنديل الشامي ذي اللون الأحمر القاني لم يبق لها من الأسنان إلا إثنتان في الفك العلوى وبعضا من الأضراس تظهر عند أول ضحكة لها ، تسكن عمتي بيتها الطيني بعد أن فقدت زوجها إبان الثورة هي تكابد الوحدة وتتذكر دائما ذلك الزمن الجميل ،تقضي يومها في الطواف بين البيوت حينا وبين زيارة حقلها الصغير الذي بقي من بركة المرحوم ،تأمرنا بين الحين والآخر بقضاء بعض الحاجات ومساعدتها في الحقل وحينما يحل فصل الصيف تحضر خيمتها التي ورثتها عن جدها تلك الخيمة البنية التي صنعت من خليط من شعر الماعز ووبر الإبل لتنصبها عندما نودع الصحراء للذهاب إلى المناطق الباردة ، و ذات خريف وبعد عودتنا من المصيف نزلت أمطار غزيرة في قريتنا وإستمر هطولها شهرا كاملا مماجعل جميع سكان قريتنا يغادرون بيوتهم الطينية التي غمرتها المياه ،فلم نجد غير خيمة عمتي التي نصبنها فوق هضبة مرتفعة لنقضي بها أياما لاتنسى ،ووادي سيدي زرزور الذي يفصل قريتنا عن المدينة كان قد إمتلأ عن آخره، حتى وادي الأفطح الذي يقسم قريتنا نصفين هوالآخر إمتلأ عن آخره وكذا الشعاب والحفر ،لاشيء سوى الغدير ،بينما نحن لم يكن بوسعنا إلا التمتع بمناظر الطوفان العظيم ونحن نعتلي التلة التي أنقذت حياتنا نهارا وخيمة عمتي التي نأوي إليها ليلا كنا نشاهد بين الحين والحين جذوع النحيل وبقايا منتوجات الحقول وهي تطفو على صفحة الماء بعدما قضى عليها ذلك الطوفان المشهود ، كانت طائرة الهيلوكبتر تحط على التلة أحيانا لتزودنا بالمؤونة والغطاء وكان عناصر الجيش يزودوننا بالأفرشة والأغطية إنها النكبة ،أما بقية السكان الذين حاصرتهم المياه فقد نقلتهم الطائرات لتحط بهم في المدارس الحديدية البناء وكان شانبيط القرية من يشرف على توزيع المؤونة للجميع ، كانت سعادة عمتي لا توصف ونحن نؤنس وحدتها وتمنت أن يستمر الطوفان شهورا أخرى ولكن وبعد شروق الشمس عاد الجميع إلى بيوتهم ،أما عمتي فلم تصدق أننا سنطوي الخيمة إلى موعد فصل الصيف وكانت مسحة من الحزن تعلو محياها وراحت ترفع رأسها إلى السماء ، لعلها تنبئ بسحبٍ جديدة وأمطار طوفانية تعيد اللمة من جديد وصدق من قال مصائب قوم عند قوم فوائد ،لكن كانت كل الغيوم عابرة كماحياتنا بروتينها الممل وتفاصيله التي كدنا أن نحفظها ،عادت عمتي إلى بيتها ولكنها لم تكن تعلم ماكان ينتظرها مما قدر الله لها ، وذات صباح كئيب ماتت عمتي لتترك فراغا رهيبا في يوميات حياتنا فحزنت قريتنا لفقدانها وهي التي كان الجميع ينتظر إطلالتها كل يوم ، ولكن خيمتها بقيت تذكرنا بها على الدوام .

حركاتي لعمامرة.

بسكرة ٠٢ ديسمبر ٢٠١٩

خاطرة

عذرا ... أيها الوطن

بقلم : خديجة عيمر

عذرا لك أيها الوطن المفدى ، عذرا لميراث الشهداء ، عذرا للصورة الرائعة التي تحملها بين طياتك ، عذرا لأننا غير مؤهلين للقيادة الحقة ، عذرا لأننا تساقطنا على جوانب الطريق ، لأننا لا نحسن التصرف والتسيير ، عذرا على القيادات الفاسدة التي قدمت المصالح الشخصية على المبادىء ، عذرا على من قدم عقلية الدوار على المصلحة العامه ، عذرا على من جثم على الكرسي دون مراعاة للتغيير والتجديد ، عذرا على من اتخذ آيات الرحمن سلما بقلب فارغ وفكر جامد ، عذرا للشعب المسكين والكريم لأننا لم نبلغه كفاية ، عذرا على اصحاب المصالح لأنهم كثر، عذرا لأصحاب المبادئ الذين يختبئون في بيوتهم ، عذرا لمن مات في البحر مهاجرا ، عذرا لمن ابتلعته الآبار، عذرا للمشردين من أبناء نوفمبر، عذرا لك أيها الوطن الغالي لأننا نسينا أنفسنا ، وتركنا الفراغ يملاه عالة القوم

خديجة عيمر

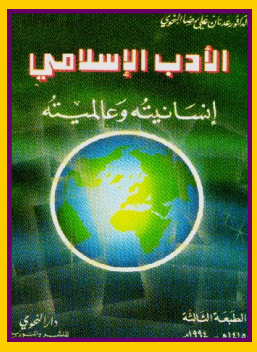

العقيدة ... النهج و الأهداف

بقلم : د / عدنان علي رضا النحوي
(رحمه الله)

يتضح لنا مما سبق لمحات من دور العقيدة في الأدب ، أن أول أثر بارز رأيناه في دور العقيدة أنها هي التي ترعى الموهبة ، و ترعى الفكر و العاطفة كذلك ، و هي التي توفر التربة الخصبة للنمو ، و توفر الري و الغذا ء و الهواء و الجو الحاني ، عندما يقسوا الناس على الموهبة و يدفنونها تحت أكوام الظلم الإجتماعي و القهر الفكري ، و تحت ركام هائل من التحاسد و التناجش و التباغض ، و بين جبال شاهقة من الأخطاء التي لا تجد من يعالجها ، نقول عندما بقسو البشر على الموهبة هذه القسوة المتوحشة ، فإن العقيدة تظل ترعى الموهبة رعاية الحنان ، و تحفظ لها المدد و القوة ، لتظل تعمل عملها في الإنسان ، و لتظل تؤدي دورها العظيم في حياة الأمة ، إن العقيدة كذلك هي التي تحفظ التوازن في فطرة الإنسان ، حتى تؤدي كل قوة من القوى المغروسة في الفطرة دورها المرسوم ، و مهمتها المحددة ، و العقيدة تحفظ التوازن بين جميع هذه القوى على السنن الربانية التي تمضي على مشيئة الله ، و بصورة خاصة بين الفكر و العاطفة ، و هذا التوازن يحفظ للإنسان سلوكا سويا و عملا رضيا ، و يحفظ للموهبة ذروة الإبداع الفني حين لا يضمر الفكر و لا تنمو العاطفة نموا زائدا ، أو تضمر العاطفة و ينمو الفكر نموا تجف معه بعض طاقات الإنسان و قواه ، إن العقيدة تدفع الفكر و العاطفة لينموا نموهما الطبيعي ، و تهيئهما ليستقلا الأحداث و التجارب على صورة سلمية ، و ليتوافر الزاد الكريم لهما ، و ليحملا الشحنة الفنية من ذلك ، حتى تنطلق الومضة و يظهر الإبداع الفني ، إذا توافرت الموهبة لتدفع ذلك في رعاية العقيدة ، ولقد سبق أن بينا أن العقيدة و الأدب يلتقيان أولا في فطرة الإنسان ، فالإيمان أودعه الله في فطرة بني آدم (فطرة الله التي فطر الناس عليها) و البيان علمه الله للإنسان ، كما دلت الآيات الكريمة على ذلك ، و ظل الأدب سمة حياة الإنسان في جميع الشعوب و الأمم ، و في جميع العصور و الأجيال ، و لا يبتعد الأدب عن العقيدة إلا عندما تنحرف الفطرة و يضطرب النهج ، و من هذا الإلتقاء تنشأ الخصائص الإيمانية للأدب التي تمثل شدة إرتباط الأدب بالعقيدة ، و قوة ترابطهما ، إنها تنشأ من العقيدة و تنمو في الفطرة المؤمنة السوية ، ولا يستطيع الأدب أن يأخذ بعده الإنساني ، العميق الصادق إلا إذا حافظ على خصائصه الإيمانية ، و إرتباطه الفطري بالإنسان ، و بدون ذلك يحمل الأدب صورة من صور الإنحراف ، أو شكلا من أشكال النقص ، مهما حاول أن يطرق قضايا إنسانية ، و مهما حاول لأن يمسح دمعة أو يواسي جرحا ، إن مثل هذه المحاولات تظل طلاء خفيفا و زخرفا كاذبا إذا لن تنبع من الإيمان ، و هذه قاعدة عامة في الحياة لكل ابن آدم ، فالعقيدة هي وحدها التي تعطي للعمل وزنه و قيمته الحقيقية الجوهرية في الدنيا و الآخرة ، و مهما زينته الشياطين الإنس و الجن ، و مهما برز له أثر أعجب الناس ... بدون العقيدة يضعف

يضيع هذا الوزن مهما بدا ضخما للناس في الحياة الدنيا ، فأدب الإسلام هو في الحقيقة أدب الإنسان ، هو الأدب الذي يحتاج اليه الإنسان ، و هو الأدب الذي يخرج من فطرة سوية غير منحرفة ، و موهبة غنية ترعاها العقيدة ، و نهج مستقيم ، و هو الأدب الذي ينطلق لأهداف واضحة مشرقة ، ذلك كله لأنه أدب العقيدة ، أدب الإيمان ، أدب الإنسان ، أدب الفطرة السوية ، قد يطرق الأدب غير الإسلامي موضوعات تبدو ملاصقة لحياة الإنسان ، و قد تحمل بعدا إنسانيا ، قد يطرق هذا الأدب قضية من قضايا الظلم أو الجوع أو العدوان ، ، فيثير بذلك العاطفة و يغري النفوس حتى تعجب به ، و من خلال هذا الإعجاب تنطلي الخديعة حين يعرض هذا الأدب حلا يستبدل به ظلما بظلم ، و جوعا بجوع ، و عدوانا بعدوان ، فإذا كان الظلم من طبقة معينة عرض الإطاحة بطبقة لتأتي طبقة جديدة تمارس الظلم على نحو جديد و زخرف جديد ، و إذا عرض الى الجنس مثلا ، فإنه يثير فيه نيرانه و لهيبه على وقدة من شعار مغر ، فنقبل نفوس كثيرة على ذلك تحت ألف إدعاء من رونق الأسلوب ، و بهاء الديباجة ، و متانة الصياغة و غير ذلك ، فيصبح مديح هذه العناصر مغريا لكثيرين بالوقوع مشجعا لكثيرين على الإقبال ، حتى يهلك المجتمع ، و ينتشر الفساد ، فلا تعود الصياغة منجية ، ولا البهاء مسعفا ، و لا الرونق مجديا ، و نكون قد مدحنا أسلوبا و شكلا على حساب عقيدة و موضوع ، و نؤكد هنا بأننا لا نتحدث عن قطعة أو أكثر من هذا الأدب أو ذاك ، و لكننا نتحدث عن النهج العام للأدب أو للأديب ، فقد نجد هنا أو هناك قصيدة أو قصة أو إنتاجا أدبيا يحمل بعدا إنسانيا ، نلمسه عندما ندرسه منعزلا عن نهج ممتد ، و قد يكون مثل هذا العطاء ثمرة البقية من فطرة إنحرفت فضعف إيمانها و إضطرب ، أو جف و إنقطع ، و سيظل للإنسان عطاء متصل ببعض نوازع الخير في فطرته ، تظهر في مختلف ميادين الحياة ، و الأدب واحد من هذه الميادين ، و قد يحمل العطاء في هذه الحالة بعدا إنسانيا ، و لكن هذا البعد لا يمتد كما يمتد مع الإيمان و التوحيد ، فقد نجد اليد الكريمة ، و الوثبة الشجاعة ، و النجدة الوفية ، من رجل غير مؤمن ، و قد نجد كذلك القطعة الأدبية التي تروق لك ، و لكن هذا العطاء لا يمثل البعد الإنساني كما يمثله عطاء الإيمان الصادق و التوحيد ، و لا يمثل الإتساع و الشمول ، و لا يحمل بركة الإيمان و خيره في حياة الإنسان ، و لو دققت دراسة هذا العطاء من أدب و غيره لوجدت أنه لم يجاهد حتى يثبت الحق و ينصره في حياة الإنسان ، و حتى يمنح الأمن و السلام ، و الحرية الصادقة و العدل الأمين ، و لكنه في أحسن حالاته يستبدل ظلما بظلم ، و عدوانا بعدوان ، و شهوة بشهوة ، من خلال زخرف و زينة ، و لعلنا نجد الأمثلة كثيرة في التاريخ ، و في واقنا المعاصر ، فقد نما العلم البشري حتى فجر الذرة ، و جاب الفضاء ، و قدم قطعا من الأدب هنا و هناك ، و من خلال نظم و فلسفة و نظريات مبتوتة الصلة عن الإيمان و التوحيد ، و مع ضخامة العطاء و إتساع النظريات فمازال الإنسان على الأرض يرتجف خوفا و قلقا ، و ضياعا و تيها ، في بحار من الدم والمجازر ، و هدير النكبات و الفواجع ، يتجرع مرارة الشقاء ، و غصة الحسرة ، في الشرق و الغرب ، بعيدا عن الإيمان ، و الأدب الإسلامي لا يتحمل مسؤولية تقصير المسلمين ، و هوان المنتسبين ، و ذل الغافلين ، في بعض مراحل التاريخ الممتد ، إذ لم يقدموا الأدب الصادق ، و البعد الإنساني العميق ، و يظل هذا العطاء العبقري هو أمانة الأجيال المؤمنة الصادقة ، و مسؤولية المواهب المجاهدة حتى تقوم الساعة ، فالإسلام حين يطرق أدبه موضوعا من هذه الموضوعات ، إستقام على نهج أمين ، و أعطى الخير و قطع الشر ، و زان بقسطاس مستقيم ، إنه يلمس جوانب الحياة لمسة الطهر و النظافة ، و يطرق أبوابها طرق القوة و الثبات ، و يجول في شتى نواحيها جولات الحق و اليقين .

عدنان علي رضا النحوي (رحمه الله) (٨٠)

النقدي والفكري في رواية "كأنها ظلة" للأديبة سعاد الناصر

د أبو الخير الناصري

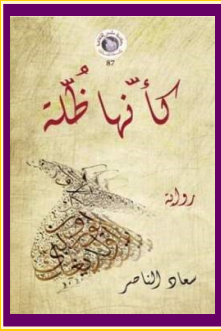

كتبت الأديبة المغربية الدكتورة سعاد الناصر في أجناس تعبيرية وقضايا معرفية متعددة، وصدرت لها أعمال شعرية، وقصصية، ونقدية، إضافة إلى دراسات أدبية، ومقالات، وأعمال في التحقيق ، وقد كان القراء على موعد معها في الآونة الأخيرة في جنس أدبي لم تطرقه من قبل، هو جنس الرواية، إذ أقدمت على إصدار عملها الروائي الأول كأنها ظلة الصادر هذا العام ، وليس مراد هذه الورقة الاقتراب من جل ما تطرحه هذه الرواية من القضايا والأفكار، وإنما المبتغى الحديث في أمر واحد هو حضور الاختيارات الفكرية والاجتهادات النقدية للدكتورة سعاد الناصر داخل عملها الروائي وبعبارة مغايرة متسائلة هل يمكن الفصل بين سعاد الناصر الروائية وبين سعاد الناصر الناقدة والمفكرة؟ هل تنفك الكتابة الروائية عند أم سلمى عن كتاباتها النقدية والفكرية؟ هذا هو السؤال الذي تسعى هذه الورقة للإجابة عنه.

في المتن الحكائي

تحكي هذه الرواية قصة محامية متمرنة اسمها أندلس تعرّض خطيبها الأستاذ الطيب للاعتقال والسجن ظلما، إذ لفّقت له تهمة اغتصاب تلميذته نجوى وصدمها بالسيارة ، حُكم على الطيب بالحبس عشر سنوات، وفي السجن عاش فصلا جديدا من المعاناة بعد معاناته في مخفر الشرطة أثناء التحقيق معه لكن خطيبته أندلس ظلت مقتنعة ببراءته، فانطلقت تقوم بمحاولات وأبحاث عديدة بمساعدة أبيها إلى أن تمكنت من فتح التحقيق في القضية مجددا حين ساعدها نائب جديد وكيل للملك تعاطف معها لأنه كان يقرأ مقالات الطيب الأسبوعية على صفحات جريدة البنيان المرصوص »وكثيرا ما

تحكي هذه الرواية قصة محامية متمرنة اسمها أندلس تعرّض خطيبها الأستاذ الطيب للاعتقال والسجن ظلما، إذ لُفّقت له تهمة اغتصاب تلميذته نجوى وصدمها بالسيارة. ، حُكم على الطيب بالحبس عشر سنوات، وفي السجن عاش فصلا جديدا من المعاناة

شك في أنها قضية لتصفية حساب لسان طويل آن له أن يُقص ، أطلق سراح الطيب بعد أن تقدم النائب إلى المحكمة بفتح قضية تتعلق بمجموعة من رجال الأمن تورطوا في عدد من الرشاوي، من جملتهم الضابط الذي تولى أول مرة التحقيق معه الطيب، واستطاع النائب أن يتوصل إلى كشف تزوير الخط ٣«في توقيع محضر نُسب فيه إلى الطيب ما لم يفعله من أعمال إجرامية ، هكذا تجدد اللقاء بين أندلس والطيب، واجتمعا في بيت الزوجية بعدما باعد بينهما الظلم مدة من الزمن . هذا تلخيص موجز لأهم معالم الرواية، مخلّ – دون شك – بمضامينها، غيرُ ملمّ بكل ما تناقشه من قضايا بالغة الأهمية كقضية »الحريات وغياب العدالة الاجتماعية والسياسية ، قضايا فكرية ورؤى نقدية داخل الرواية .

1- قضية الإنسان لا قضية المرأة

من أهم ما يثير الانتباه عند قراءة هذه الرواية أن المرأة فيها لا تشتغل بقضية المرأة، بل تشتغل بقضية أكبر وأهم، فبطلة الرواية أندلس تهتم منذ بدايات الرواية إلى نهايتها بالظلم الذي يقع على الناس، فتتساءل عن سبب الظلم، وتفكر في طريقة لرفعه، وتتواصل مع بعض الذين كانوا سببا في ظلم خطيبها الطيب، وتحاول إقناعهم بالاعتراف بالحقيقة لإنصافه، وتجمع قرائن جديدة، وتطالب بإعادة محاكمته .إننا في هذه الرواية أمام صورة لامرأة مغايرة

قضايا الآخر وتدافع عنها، ولا تنكفئ على ذاتها وهمومها الفردية ، نعم قد يذهب بعض القراء إلى أن دفاعَ أندلس عن الطيب ليس دفاع امرأة عن الآخر، ولكنه دفاعُ امرأة عن نفسها وعن سعادتها التي أفسدها عليها ظلمُ شريك لها في الحياة، وأنها لولا هذه الشراكة العاطفية والوجدانية لما اهتمت باعتقال الرجل وحبسه ، لكن إنعام النظر في الرواية كلها، وربط أولها بآخرها، والبحث في دواعي دفاع أندلس عن الطيب يؤكد خلاف ما تستنتجه تلك القراءة العجلى تقول أندلس وهي تفكر في الطيب ، انتابتني الحيْرة، كيف سأصبح قوية؟ كيف والحزن يتشبث بصدري ، وهذا الظلم الساري في كل ركن من أركان هذا الوطن لا يرحم ، صور عديدة كانت تنثال على ذاكرتي، تبرز أن الطيب ليس حالة فريدة، وإنما هي حالات متعددة، تتكرر وتتنوع مظاهرها، فكم من أسرة مكلومة اتّهم وليُّها، وغيّب في السجن دون أي محاكمة تذكر، وكم من شاب اختطف ولم تعد أسرته تعلم عنه شيئا، ولا يجمع بين هذه الحالات وغيرها سوى كلمة حق قيلت في زمن الظلم ، فإنه وعي بقضية وطن كامل، وليس وعيا بقضية فردية وقد بقي هذا الوعي مصاحبا لأندلس حتى أواخر الرواية، إذ بعدما أفرج عن الطيب، واجتمعت به في بيت الزوجية، ولاحظت آثار التعذيب على نفسه ألفيناها تقول مرة أخرى »يوما بعد يوم تيقنتُ أكثر أن قضية الطيب لم تنته، وأنها لم تكن أبدا قضية شخصية، بل هي قضية الآلاف من المظلومين الذين انزووا في الصمت دون أن ينتبه إليهم أحد ، واضح إذن من المقطعين النصيين المتباعدين ص٧٩ ص٢٠٩ أننا أمام امرأة لا تفكر في قضية المرأة، بل تخرج من هذا النفق الضيق إلى أفق رحب، فتفكر في الآلاف من المظلومين وفي الظلم الساري في كل أركان الوطن، وتعي وعيا راسخا أن بين المظلومين قاسما

مشتركا هو أنهم قالوا كلمة حق في زمن الظلم على نحو ما جاء على لسان أندلس ، والواقع أن هذا الوعي النسائي الذي عبرت عنه أندلس، داخل الرواية، لا يختلف في شيء عما عبرت عنه المؤلفة الدكتورة سعاد الناصر في عدد من أعمالها الفكرية ككتابها بوح الأنوثة٧ الذي عارضت فيه بصدق وشجاعة ما تطرحه أغلب الحركات النسوية بخصوص قضية المرأة، فوصفت هذه القضية بأنها لا تطفو على سطح الوجود المتصابي إلا لاعتبارات سياسية أو مناسباتية وتحدثت عن مبالغة في المعاناة النسوية من جهة، وهروب من الهموم الحقيقية من جهة ثانية ، كما تساءلت أستاذتنا بشجاعة وأجابت بصراحة في هذا الكتاب قائلة »لماذا هناك قضية للمرأة وليست هناك قضية للرجل؟ كثيرا ما يثيرني هذا التساؤل ويشعل في أعماقي لهيبا من ثورة مضمرة ومغيّبة في الواقع اليومي، فيفتح شهيتي للكلام المباح وغير المباح، الكلام المنطوق والمسكوت عنه، خاصة حين ألمس الرجل بجانبي ومعي يتخبط في مستنقعات عدة، ابتداء من الجهل إلى الاستبداد العام، إلى الركض الأعمى وراء لقمة الخبز ١٠«إن القضية في رأي أستاذتنا »أعمق من أن تكون قضية المرأة، وإنما هي قضية الإنسان١١«، وهذا ما عبرت عنه أندلس في الرواية حين ربطت قضية سَجن الطيب بالظلم الساري في كل ركن من أركان الوطن ولم تجعلها قضية شخصية .

2- خلخلة الصورة النمطية للمرأة عند العرب

من القضايا التي انشغل بها هذا العمل الروائي خلخلة الصورة النمطية الشائعة عن المرأة في الثقافة العربية ومن المقاطع الروائية المعبرة عن ذلك هذا المقطع الحواري بين أندلس المحامية المتدربة وبين سائق سيارة أجرة جاءت أندلس إلى المحكمة لتدافع عنه بتكليف من المحامي الذي تتمرن عنده نقرأ في هذا المقطع على لسان أندلس

فجأة نظر إليّ نظرة مذعورة وقال

- ألم يأت المحامي؟؟ كنت أنتظره

- أنا التي سأدافع عنك

- ماذا ستنفعينني أنت؟؟ السائق مع محاميه الرجل، هل ستستطيعين مواجهته؟؟

- إني أيضا محامية وإن كنت متدربة، ما الأمر؟

- لن يحكم القاضي لصالحي حين يرى امرأة تدافع عني

تعالى صِياحه حتى بدأت الأنظار تتجه نحونا، نظرت إليه باندهاش، لا أصدق ما أراه أمامي، هل بمثل هذه العقليات سيتطور المجتمع نحو الأفضل؟؟ هل ما زالت النظرة الدونية للمرأة تعشعش في العقول؟ ألم أدرس في كلية الحقوق مثلما درس زميلي الرجل؟ وربما كنت أكثر انضباطا وحرصا على التحصيل منه؟ حاولت أن أشرح للسائق بهدوء أن القضية سهلة، وهي في صالحه رأيت مسحة اليأس على محيّاه وحين سمع اسمه للدخول إلى الجلسة، جرّ قدميه جرا نحو القاعة ، يكشف هذا النص نظرة دونية للمرأة تضعها في مكانة دون مكانة الرجل، ولا ترى فيها شخصا مؤهلا للقيام بما يؤديه الرجل من أدوار، وهذا ما يتبين من كلام سائق سيارة الأجرة الذي استهجن أن يكلف محاميه امرأة محامية للدفاع عنه

لم يستسغ السائق ذلك، وعدّه سببا للحكم عليه لا له فقال لن يحكم القاضي لصالحي حين يرى امرأة تدافع عني، وأحس بالهزيمة كما يستشف من وصف أندلس له قائلة رأيت مسحة اليأس على محياه وحين سمع اسمه للدخول إلى الجلسة جرّ قدميه جرا نحو القاعة ، وإذا كان هذا المقطع النصي يُجلّي النظرة الدونية للمرأة فإنه لا يخلو من استنكار لتلك النظرة، وسعي لدحضها وبيان تهافتها وذاك ما تبتغي تحقيقه الأسئلة المترددة في أعماق أندلس إذ قالت هل بمثل هذه العقليات سيتطور المجتمع نحو الأفضل؟ هل ما زالت النظرة الدونية للمرأة تعشعش في العقول؟ ألم أدرس في كلية الحقوق مثلما درس زميلي الرجل؟ وربما كنت أكثر انضباطا وحرصا على التحصيل منه؟ إن في هذه الأسئلة إدانة وشجبا واستنكارا للانتقاص من قدْر المرأة واختزالِها في الجسد فقط ، ولا يجد الدارسون لمجمل الأعمال النقدية والكتابات الفكرية للدكتورة سعاد الناصر كبير عناء في تبين نقدها لتلك النظرة الدونية للمرأة ولنقرأ على سبيل المثال قول أم سلمى في كتابها السرد النسائي العربي بين قلق السؤال وغواية الحكي ونجد غير بعيد عن صورة المرأة في

وسعي لدحضها وبيان تهافتها. وذاك ما تبتغي تحقيقه الأسئلة المترددة في أعماق أندلس إذ قالت: "هل بمثل هذه العقليات سيتطور المجتمع نحو الأفضل؟

الثقافة العربية القديمة، أن الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة استمرت في تفريخ هذا النمط ،١٣ مع التركيز أكثر على حصر مشاكلها المرأة وقضاياها في تحرير جسدها ونظرةٌ سريعة إلى إنتاجات الثقافة سواء كان إعلاما أم تعليما أم فنا بمختلف أنواعه وأجناسه أم غير ذلك تكشف عن محاولات دؤوبة لتحجيم دور المرأة، وتقليص دائرة اهتماماتها في مجال الجسد ولعل ما يُنشر عنها من أدب يبرز ذلك، وينبئ عن حجم محاولات إبعادِها عن قضايا الأمة وقضايا الإنسانية بصفة عامة، وحصْرِها في حلقة ضيقة تدور حول جَسدها وأنوثتها، وتقديم صورة متدنية عنها ، لعل في هذا الكلام من الوضوح ما يؤكد أنه هو وتساؤلات أندلس في المقطع السابق يصدران من مشكاة واحدة .

3- محكي المقاومة في "كأنها ظلة"

على امتداد صفحات الرواية وتطور أحداثها تقضي أندلس جل أوقاتها في مواجهة الفساد والظلم والاستبداد، فتخوض من موقعها خطيبة للطيب ومحامية متدربة معركة للبحث عن دلائل براءة الطيب وأدلة تورط شبكة من المفسدين في تلفيق التهم لإنسان بريء انتقاما منه لتعبيره عن آرائه الحرة في مقالاته الأسبوعية

لم تستكن أندلس، ولم تستسلم، ولم تيأس رغم كثرة ما يحبط، ورغم وصولها إلى الباب المسدود في بعض الأحيان وبذلك صارت أنموذجا من نماذج أخرى وردت في نصوص سردية نسائية مغربية شكلت صوتا للمقاومة وهذا ما يجعل من هذه الرواية عملا مندرجا ضمن محكي المقاومة في السرد النسائي المغربي على نحو ما ، عنونت الدكتورة سعاد

واحدا من كتبها النقدية ، لقد ميزت الناقدة سعاد الناصر في محكي المقاومة بين ضربين من السرد النسائي المغربي المقاوم، وذلك استنادا إلى معيار التحقيب الزمني، فتحدثت عن محورين لهذا السرد .

-»محور سردية المقاومَة الوطنية في عهد الاستعمار، المؤطِّرة لمفاهيم الانتماء، والحرية، والهوية، والكرامة، والتأكيد على مشاركة المرأة في البطولة المغربية، والانخراط في أشكال التغيير الاجتماعي والتحول السياسي

- ومحور سردية الروح المقاومة لواقع القبح بعد الاستعمَار، المؤطرة لمفاهيم الاستغلال، والفساد، والظلم، والعنف، واعتبار قضايا التحرر من مداخل الانفتاح على آفاق إنسانية رحبة

واستنادا إلى ذلك فإن هذا العمل الروائي كأنها ظلة يتنزل في صلب ما سمته الناقدة محور سردية الروح المقاومة لقبح الواقع بعد الاستعمار

لقد انتصرت الناقدة سعاد الناصر في كتابها محكي المقاومة في السرد النسائي المغربي للكتابات النسائية ذات النفس النضالي، مفضلة إياها على الكتابات التي تمعن في ترسيخ النظرة الدونية للمرأة، وأفردت كتابها النقدي المذكور للاحتفاء العلمي بالسرد النسائي المقاوموجاء عملها الروائي الأول شَكلا آخر من أشكال الاحتفاء بنضال المرأة ومقاومتها للقبح بمختلف صوره وتجلياته وهي بهذه الرواية تضيف عملا سرديا جديدا إلى الأعمال السردية التي تنسجم ورؤيتها النقدية لما ينبغي أن يكون عليه حضور المرأة في الأعمال الأدبية وفي هذا تجل آخر من تجليات التناغم والانسجام بين النظر النقدي والعمل الإبداعي عند الأديبة سعاد الناصر .

خلاصة

إن ما وقفت عليه من مؤشرات مؤكدة للتناغم والانسجام بين العمل الروائي لسعاد الناصر وبين

عنونت الدكتورة سعاد واحدا من كتبها النقدية. ، لقد ميزت الناقدة سعاد الناصر في "محكي المقاومة.." بين ضربين من السرد النسائي المغربي المقاوم، وذلك استنادا إلى معيار التحقيب الزمني، فتحدثت عن محورين لهذا السرد: -

-»محور سردية المقاومَة الوطنية في عهد الاستعمار، المؤطِّرة لمفاهيم الانتماء، والحرية ، والهوية.

عدد من آرائها الفكرية واجتهاداتها النقدية يقود باطمئنان إلى استنتاج خلاصات أذكر اثنتين منها

- أولا يدل امتداد الوعي النقدي والفكري للدكتورة سعاد الناصر داخل عملها الروائي على وحدة شخصية الكاتبة وانسجامها، فما يصدر عنها من آراء هو هو لا يتغير بتغير الجنس التعبيري، ولا يتبدل بتبدل الأزمنة وقد لاحظنا مثلا أن هناك انسجاما في الرأي بين ما قالته أم سلمى في كتابها بوح الأنوثة الصادر في العام ١٩٩٦ وبين ما قالته أندلس في رواية كأنها ظلة الصادرة هذا العام، وهو ما يؤكد أصالة رؤية أديبتنا وثباتها على أفكارها التي لا تسير مع التيار

- ثانيا يؤكد حضور الوعي النقدي والفكري للمؤلفة في عملها الروائي أن رواياتها ذات بعد رساليّ، فهي لا تكتب رغبة في الكتابة، أو رغبة في تجميل القول وتحسينه والمباهاة به، ولكنها تكتب لأن لها رأيا وموقفا ورسالة في الحياة، لذلك فهي لا تستبعد المتلقي من دائرة اهتمامها وتفكيرها، وتردد في أكثر من موضع من كتاباتها أن »على الأديب أن يخلص لرسالته، وألا يجعلها أداة انحراف وفساد .

ذلك، وإن ما أشرت إليه من انسجام بين جوانب في هذا العمل الروائي وبين آراء وأفكار للكاتبة في كتابات أخرى لا يعني أن عملها سيرة ذاتية، أو أن شخصية أندلس هي الوجه الآخر لأم سلمى، ولكن المقصود أن هذه الرواية ليست محض تخييل بعيد عن الفكر مفارق للواقع، ولكنها رواية ذات رسالة

ومن الحق أن أؤكد أيضا أننا ونحن نقرأ هذه الرواية لا نشعر في أي من فصولها أو صفحاتها أننا نقرأ مقالة فكرية أو تحليلا نقديا، فالعمل محكم من حيث البناء، وآراء الكاتبة منصهرة فيه، لا تدرك إلا بضروب من التأويل المرتكز على دراسة لمجمل مؤلفات الكاتبة في النقد والفكر .

أبو الخير الناصري

صور من حفلي تكريم الدكتورة منى صريفق من جامعة سطيف

كان وسيكون هذا التتويج عن فئة الدراسات والبحوث " البحث والتقييم والنقد الروائي" في دولة قطر الشقيقة من قبل جائزة كتارا للرواية العربية التي أطلقتها المؤسسة العامة للحي الثقافي وساما أضعه لأفخر به ولتفخر به بلدي الجزائر في كل حاضرة أدبية وثقافية ونقدية.
شكري سيبقى من دون نهاية لكل منظمي الحفل ولكل من استقبلني طيلة أيام مهرجان كتارا للرواية العربية وخلال الحفل الختامي لهذه الجائزة المرموقة على المستوى العربي، والعالمي بحب وتقدير لا مثيل لهما.
شكرا كتارا على هذا الكم الخيالي من المصداقية والشفافية والتقدير الذي لا يمكن نسيانه أبدا.

كانت سعادتي غامرة بهذا التكريم الجميل الذي خصني به قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة محمد لمين دباغين، الهضاب ونادي سيتيفيس للإعلام. فوافر الشكر والتقدير لهم. وازدادت سعادتي بطلبتي لما رأيتهم يتوهجون تميزا في التقديم والتصوير والإخراج. طلبتي الأعزاء أنتم محبة خالصة تسكن قلبي.

بداية من العدد القادم ، سننشر دراسات الدكتورة الجزائرية المتألقة ، منى صريفق ، حول الأدب الجزائري ،

المرأة في القرآن الكريم

بقلم: د / ليلى محمد بلخير)

تعد القصة القرآنية من كبرى آيات الجمال والفن، وشأنها كله تركيز العقيدة وغرس قيم الإيمان والأخلاق الزاكية، ولو تأملنا صورة المرأة في القصص القرآني لوجدنا تنويعا كبيرا وحضورا في كل مناشط الحياة ، وكأنها تخبرنا بحركية الصور والمشاهد أن المرأة موجودة وجودا حقيقيا كاملا لا تعرف الانزواء والتقوقع والإهمال ، وجودا مؤثرا ومفعما بالمشاعر الإنسانية في مواقف واضحة ، القصة حياة كاملة والشخصيات النسوية فيها تنبض بالصدق ، مؤثرة شاخصة أكثر من الكلمات والعظات والأوامر والزواجر ، بل أرفع مقاما في مواقف ومشاهد وصور متناسقة متناغمة طبيعية بلا تكلف ولا بهارج ، توضح لنا خط التوازن الأصيل .وفي الموقف الحي المباشر من القصة نتعلم دروسا تطبيقية، تؤسس لمنهجية جديدة في الفهم والتفسير تنبذ كل أفانين المبالغات ، لأن المبالغة في الفعل تؤدي لنقيضه مباشرة ، وهذا هو المشكل الذي تخبطت فيه صورة المرأة من عهود طويلة ولزمننا هذا ، مبالغة في الانتقاص والإهمال والتحقير ، أنتجت فعلا معاديا ومضادا وأكثر تطرفا وعنفا ألا وهو المبالغة في تمجيد الأنثى وتقديسها ، مثل ذلك قد يتزوج شقيقان في الوقت نفسه ويقيمان في دار العائلة الكبيرة ، الأول يحجب زوجته في جلباب وسدل ، فلا يرى وجهها أي أحد من إخوته ولا أبيه ولا أخواله وأعمامه ولا حتى جده ، والثاني يدفعها وهي في أتم زينتها للسفور والتبرج أمام جمهور العرس كله ومن النقيض إلى النقيض ، وهكذا ضاعت قيم الأسرة بين الميوعة والتشدد ، ومبالغات هوجاء وتنطع بعيدا عن منهج القرآن ومقاصده الكبرى ، وبالتالي يمكن أن نتساءل لماذا وجدت شخصية المرأة في القصص القرآني ظاهرة ومتنوعة؟ حتى لا نتعمد إقصاءها من مشاهد الحياة ككل، ونحكم عليها بالتقوقع في ركن واحد . _ والقرآن مرآة الإنصاف والعدل _ وهي موجودة في قصصه تنبض بالمشاعر والمآثر . تعرض قصة امرأة عمران لصورة نادرة لنموذج نسوي نادر، في التسامي والصفاء الروحي ، إنها تنشد كرامات الله مستشرفة المستقبل العريض ، الذي شغفت به لإعلاء دين الحق ، من خلال تقديم أحب ما لديها لله ، وتحلم به رجلا يقوم على العبادة ويخدم المصلين . والله تعالى يسمع لمناجاتها لم يعطها ذكرا بل أعطاها أنثى تلد أمما للعبادة والصلاح ، تبشر بالمسيح عليه السلام نبيا ومن أولي العزم من الرسل عليهم السلام . وهل الذكر الذي تمنت مثل الأنثى التي أعطيت؟ قال الله تعالى في سورة آل عمران:{ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [آل عمران:35/36]. إن التعبير القرآني بليغ ومعجز في بلاغته ، يسع أعمق المعاني ، ويشف عن أرق المشاعر في الخلوة وفي السر اللطيف الخفي قبل الجلاء البين المكشوف ، نتمثله في صورة امرأة مخلصة، ولأن شأن الإخلاص في العبادة شأنا جامعا للنساء والرجال على حد سواء . بينما المقصد من قوله تعالى على لسان امرأة عمران (وليس الذكر كالأنثى) التنويه بمجال آخر على قدر كبير من الأهمية ولا تنفع فيه (المساواة)، وهو يشير إلى الوظيفة، (سدانة المعبد) من أساسها للرجال دون النساء ، والاختلاف تكويني ملازم للطبيعة الخاصة بكليهما والتي تصنع من انسجامهما أجيالا تعبد الله حق العبادة .

د/ ليلى محمد بلخير

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
الياذة الجزائر
القصة الكاملة
د/ عدنان النحوي
فارس الأدب الإسلامي
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
قصيدة قصيرة نبع العطاء
فضيلة معيريش
قصيدة قصيرة ربـــاء
سامية بوطالبة
بومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
سياسية فكرية الكترونية العدد 01 جويلية / اوت . 2018
أحمد أويحي
عين على الحكومة .. و أخرى على الرئاسة
مدينة العلم و العلماء

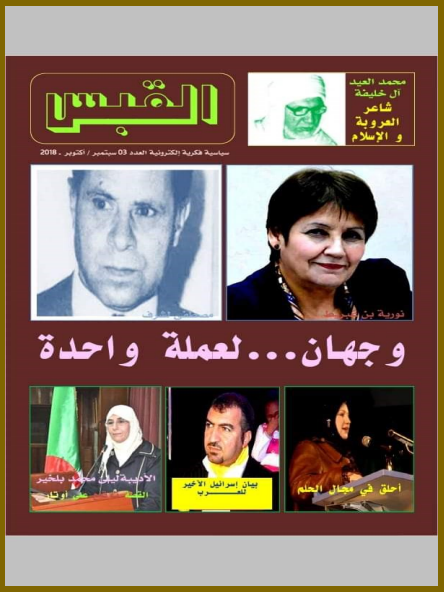
القبس
محمد العيد آل خليفة
شاعر العروبة و الإسلام
سياسية فكرية الكترونية العدد 03 سبتمبر / اكتوبر . 2018
نورية بن عمر
و جهان... لعملة واحدة
أحلق في مجال الحلم
بيان إسرائيل الأخير
الأميرة لبنى سعود بلخير

القبس
طه حسين
هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟
سياسية فكرية إلكترونية العدد 04 نوفمبر / ديسمبر- 2018
حب رفيع المستوى
سعـــدون
أنا ... شاعر
مصطفى عيسى
صباحكم حرية
فاطمة الزهراء
تقول الجريدة
الوازنـــة
قراءة في ديوان
حـــدائـــق
بومدين ... الأسطورة

القبس
د / سامية غشير
الكاتب الجزائري لايزال مهمشا
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
د / ليلى بلخير
صورية حمدوش
د / طروب بحري
زهية خليفي
08 مارس 2019

القبس
بعد 30 سنة من تدخل العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟
توفيق صاولي
كوثر ضياع
عبد الرحمن الأخضري

القبس
قراءة في نص
الساقية الظباشية
للكاتب حركاتي لعمامرة
سياسية فكرية الكترونية العدد: 09 سبتمبر / أكتوبر- 2019
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة
توفيق صاولي
هالة بركاني
منى بعزاوي
سليمان جوادي

القبس
مصطفى الغماري
رائد الشعر الإسلامي في الجزائر
سياسية فكرية الكترونية العدد: 07 ماي - 2019
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من النافذة
نحن ندعوا الى عالم أفضل
سيد قطب
العنصرة الفنية للأدب
د / رضا النحوي
الحضـــارة
مالك بن نبي

القبس
خديجة بن عادل
من الصعب جدا أن نكتب لأرضاء النقاد
سياسية فكرية الكترونية العدد: 08 جويلية / اوت - 2019
الفيكر و السلطة .. في الجزائر
من العشق الأبدي الى الرهد
الأديب

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الإستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين